الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الآداب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts
قسم الفنون

الرسم على الزجاج في الجزائر بين التقليد والتجديد

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية
تخصص الفنون التطبيقية

من إعداد الطالبة:
-كوردورلي فاطمة الزهراء

تحت إشراف:
– د. بن عدة حاج محمد

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
أ. معروف نور الدين	أستاذ مساعد أ	رئيسا
بن عدة حاج محمد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
أ.هني فاطيمة	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعيـــة: 2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts
FLAA
UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

قسم الفنون

الرسم على الزجاج في الجزائر بين التقليد و التجديد

الرسم على الزجاج في الجزائر بين التقليد والتجديد

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية
تخصص الفنون التطبيقية

من إعداد الطالبة:
–كوردورلي فاطمة الزهراء

تحت إشراف:
– د. بن عدة حاج محمد

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
		رئيسا
بن عدة حاج محمد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
		مناقشا

السنة الجامعيـــة: 2026/2025

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث
(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) ..كوردولي... فاطمة الزهراء.. ، الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 110014534 الصادرة عن

حجاج ..مستغانم.. بتاريخ 16.03.2023 .

المسجل (ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الفنون

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها ..الرسم على الزجاج في الجزائر بين التقليد والتجديد..

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..06.جوان.2026

توقيع المعني (ة)

Scanné avec CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

"رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه"

سورة النمل ,الآية 19.

نشكر الله العلي العظيم الذي أنعم علينا بنعمة العقل والذين،

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى

الدكتور والأستاذ المشرف **بن عدة حاج محمد** على ما قدمه لي من توجيهات علمية قيمة، ونصائح سديدة، ومتابعة مستمرة طوال مراحل إعداد هذا البحث .

كما أتوجه بالشكر

إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة لتفضلهم بقراءة هذه المذكرة وتقييمها، وإثرائها بملاحظاتهم العلمية القيمة .

وأتقدم بخالص الشكر إلى

الأستاذة **قجال نادية** والأستاذة **هني فاطمة** وإلى كل أساتذة قسم الفنون الذين ساهموا في تكويني العلمي والمعرفي طوال هذه السنوات الخمس .

وفي الختام

أسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ونافعا للعلم و طلابه.

إهداء

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل المتواضع

أهدي ثمرة جهدي وتخرجي إلى من كانا سندي وعوني بعد الله،

إلى والدي العزيزين، حفظهما الله وأطال في عمرهما،

تقديرا لما بذلاه من تضحيات وجهود

ودعم متواصل طوال مسيرتي الدراسية .

وإلى أخي الغالي الذي حفزني لاختيار تخصص

الفنون من البداية وكان سندي بعد أبي وأمي،

إلى أخواتي الثلاث حبيباتي اللواتي أحطنني

بالمحبة والتشجيع .

كما أهدي هذا العمل إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا لي طريق العلم

والمعرفة وقضيت معهم أجمل سنواتي الدراسية فلم يكونوا مجرد

أساتذة عابرين بل كانوا أمهات وأخوات وإخوة كالعائلة،

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع، راجية أن يكون ثمرة نافعة

وجهدا يليق بما قدموه لي من دعم و مساندة .

كوردورلي فاطمة الزهراء

مقدمة

مقدمة:

تُعدّ الفنون التطبيقية من أرقى التعبيرات الحضارية التي تجمع بين الجانب الجمالي والوظيفي، وتُجسّد في آنٍ واحد هوية المجتمعات وتطلعاتها نحو الإبداع والابتكار. ومن أبرز هذه الفنون وأكثرها عمقاً وثراءً في تاريخه، يبرز فن الرسم على الزجاج بوصفه حرفةً فنيةً أصيلةً تمتد جذورها عبر قرون طويلة من التاريخ الإنساني، إذ استطاع عبر مختلف العصور أن يُثبت حضوره ويُرسّخ مكانته في المنظومة الفنية العالمية، متنقلاً من حضارة إلى أخرى حاملاً معه طابع كل ثقافة وخصوصية كل شعب.

يقوم هذا الفن على تزيين الأسطح الزجاجية بألوان ورسومات وزخارف متنوعة مما يجعل له مكانةً خاصةً في تزيين الفضاءات المعمارية والدينية والمنزلية على حدٍّ سواء.

ولا يمكن فصل تاريخ هذا الفن عن السياق الحضاري الذي نشأ فيه؛ فقد وُلد في أوروبا خلال القرن الرابع عشر الميلادي ثم انتشر تدريجياً عبر طرق التجارة والتأثير الثقافي إلى سائر أرجاء البحر الأبيض المتوسط، حتى وصل إلى العالم العربي والإسلامي، الذي أعاد تشكيله وفق موروثه الزخرفي الأصيل القائم على الهندسة والخط العربي والأرابيسك. وفي الجزائر تحديداً، تجذّر هذا الفن في التربية الثقافية المحلية وامتزج بالهوية الأمازيغية والعربية والإسلامية، ليُنتج تقليداً فنياً متميزاً يعكس تنوع الموروث الحضاري الجزائري وغناه.

وتكتسب دراسة هذا الفن في السياق الجزائري المعاصر أهمية بالغة، لا سيما أن الحرفيين والفنانين الجزائريين باتوا يواجهون تحدياً جوهرياً يتمثل في التوفيق بين الحفاظ على الموروث التقليدي والتفاعل مع متطلبات العصر الحديث وتقنياته المتجددة. فبين الرسم اليدوي الحر الذي يحمل بصمة الحرفي وروحه، وتقنيات الفيوزينغ والطباعة الرقمية والواقع المعزز التي تفتح آفاقاً إبداعية جديدة، يقف الفنان الجزائري في مفترق طرق يستلزم وعياً عميقاً بالهوية وانفتاحاً حقيقياً على الآفاق المعاصرة.

الإشكالية المطروحة:

في ظل التحولات الثقافية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، كيف استطاع فن الرسم على الزجاج في الجزائر أن يحافظ على هويته التراثية ويجدد أساليبه في آنٍ واحد، وما طبيعة العلاقة الجدلية القائمة بين التقليد والتجديد في هذا الفن؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما المفهوم الحقيقي لفن الرسم على الزجاج، وما الأسس الفنية والتقنية التي يرتكز عليها؟
2. ما الأساليب والتقنيات التي يوظفها الحرفيون والفنانون الجزائريون في ممارسة هذا الفن، وهل تُعبّر هذه الأساليب عن انتماء ثقافي واضح؟
3. كيف انتقل فن الرسم على الزجاج إلى الجزائر، وما المرتكزات الحضارية التي اعتمد عليها في تشكيل هويته البصرية المحلية؟
4. ما الرموز والموضوعات الزخرفية التي تُميّز الفن الزجاجي الجزائري عن غيره، وكيف تعكس الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري؟
5. كيف أسهمت التقنيات الحديثة كالفيوزينغ والطباعة الرقمية وتوظيف المواد المعاد تدويرها في تجديد هذا الفن دون الإخلال بجوهره التراثي؟

الفرضيات:

إنطلاقاً من الإشكالية المطروحة والمتفرعة عنها، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- يقوم فن الرسم على الزجاج في الجزائر على نموذج متكامل يجمع بين الأصالة والمعاصرة، إذ لا تُفضي التقنيات الحديثة إلى محو الموروث التقليدي بل تُعيد إنتاجه في أشكال معاصرة أكثر حيوية وتعبيراً.

-يتجلى البعد التقليدي في فن الرسم على الزجاج الجزائري في الزخارف الأمازيغية والموتيفات الإسلامية والمشاهد التراثية، لا في التقنية ذاتها التي وُلدت أصلاً خارج الفضاء الثقافي الجزائري.

– أسهمت التقنيات الحديثة كالفيوزينغ وتوظيف الألوان الزجاجية على السيراميك والطباعة الرقمية في توسيع الإمكانات التعبيرية لهذا الفن دون أن تُخلّ بوظيفته الهوياتية والثقافية.

أسباب اختيار الموضوع: ينبثق اهتمامي بهذا الموضوع من ميولاتٍ شخصية راسخة نحو الفنون التطبيقية ورغبة صادقة في الانخراط في مجال إبداعي يجمع بين المهارة اليدوية والحس الجمالي الرفيع. فقد شكّلت المشاركة الفعلية في الورشة التكوينية التي أشرفت عليها الأستاذة قجال نادية نقطة تحوّل حقيقية في فهمي لهذا الفن، إذ كشفت لي أن الرسم على الزجاج ليس مجرد نشاط حرفي تقني، بل هو ممارسة إبداعية تستدعي عمقاً فكرياً وخلفيةً ثقافيةً متينة، كما أن الاحتكاك المباشر بتقنيات هذا الفن وخاماته ومراحل إنجازه أثار لدي تساؤلات جوهرية حول العلاقة المعقدة التي تربط الإرث التقليدي بالاجتهادات الحديثة،

وهو ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع سبيلاً للبحث والاستقصاء الأكاديمي، هذه بالنسبة لأسبابي الذاتية أما على الصعيد الموضوعي، يفرض هذا الموضوع نفسه بإلحاح في ظل الواقع الثقافي الجزائري الراهن؛ إذ يُلاحَظ أن الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالفنون التطبيقية التقليدية الجزائرية ولا سيما الرسم على الزجاج لا تزال شحيحةً نسبياً قياساً بأهمية هذا الموروث وعمقه الحضاري، مما يجعل البحث في هذا الحقل مسعىً أكاديمياً ذا قيمة توثيقية وتحليلية مضافة.

فضلاً عن ذلك، يكتسب الموضوع أهمية موضوعية من الإشكالية التي يُعالجها، وهي إشكالية التجاذب بين التقليد والتجديد في الفنون التطبيقية الجزائرية، وهي إشكالية حضارية راهنة تمسّ هوية المجتمع وطريقة تعامله مع تراثه في سياق العولمة والتحولات التكنولوجية المتسارعة. كما يستمد الموضوع قيمته الموضوعية من ارتباطه بأهداف التنمية المستدامة من خلال توظيف المواد المعاد تدويرها، وتعزيز قطاع الاقتصاد الإبداعي الذي بات ركيزةً أساسيةً في السياسات التنموية الحديثة.

أهمية الموضوع: تتعدد أوجه أهمية هذه الدراسة وتتشعب في اتجاهات مختلفة متكاملة:

– على الصعيد الأكاديمي والتوثيقي تُسهم هذه الدراسة في سدّ ثغرة في الأدبيات العلمية المتعلقة بالفنون التطبيقية التقليدية الجزائرية، من خلال تقديم دراسة منهجية تجمع بين التأصيل النظري والاستقصاء الميداني. كما تُوفّر إطاراً مفاهيمياً وتقنياً دقيقاً يمكن أن يُشكّل مرجعاً للباحثين والطلبة في مجالات الفنون التطبيقية والتصميم.

–على الصعيد الثقافي والهوياتي تُساعد الدراسة على استجلاء آليات انتقال التراث الفني بين الأجيال في المجتمع الجزائري، وتكشف عن الكيفية التي يتشكّل بها الموروث الثقافي ويتجدد في مواجهة التحديات المعاصرة، وتُبرز في هذا السياق دور الحرفي الجزائري بوصفه حارساً للذاكرة الجماعية ومبدعاً يسعى إلى تجديدها.

–وعلى الصعيد التربوي والتكويني تُلقي الدراسة الضوء على أهمية إدراج فن الرسم على الزجاج في المناهج التكوينية لطلبة الفنون التطبيقية أو في المدارس الفنية و التكوين المهني والصناعات التقليدية، نظراً لما ينطوي عليه من قيمة تربوية تتجلى في تنمية الدقة والتركيز والحس الجمالي وروح الإبداع، إلى جانب الكفاءات التقنية المرتبطة بالتعامل مع مواد وخامات متنوعة.

–وعلى الصعيد الاقتصادي والتنموي تُسلّط الدراسة الضوء على إمكانات هذا الفن بوصفه مشروعاً اقتصادياً إبداعياً قابلاً للتطوير، في ظل توجهات دعم الحرف اليدوية والاقتصاد الإبداعي التي تتبناها الدولة الجزائرية، مما يجعل هذا الفن رافداً حقيقياً لبرامج التنمية المحلية ودعم الشباب الحرفي.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والفنية والميدانية يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. **التأصيل المفاهيمي لفن الرسم على الزجاج:** تقديم تعريف شامل ودقيق لهذا الفن من المنظور اللغوي والاصطلاحي، وتتبع مساره التاريخي من نشأته الأوروبية إلى تجذّره في السياق الجزائري.

2. **الرصد التقني والأسلوبي:** استعراض منظومة الأساليب والتقنيات المستخدمة في هذا الفن، سواء التقليدية منها كالرسم اليدوي الحر والرسم بالقوالب، أو الحديثة كتقنية الفيوزينغ والطباعة الرقمية والزجاج الذكي.

3. **تحليل ديناميكية التقليد والتجديد:** الكشف عن الآليات التي يتفاعل من خلالها الموروث التقليدي مع الاتجاهات الفنية المعاصرة في الممارسة الفنية الجزائرية، وتحديد مواطن التوافق والتوتر بين القديم والجديد.

4. **إبراز خصوصية الفن الزجاجي الجزائري:** وذلك في توظيف الرموز الأمازيغية والزخارف الإسلامية والموتيفات التراثية المستلهمة من الموروث البصري الجزائري.

المنهج المتبع في الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع وأبعاده المتعددة توظيف أكثر من منهج بحثي في معالجته:

1. **المنهج الوصفي التحليلي:** في الجانب النظري بحيث اعتمدت الدراسة في فصلها الأول عليه لأنه يمكّن الباحث من وصف الظاهرة الفنية وتحليل مكوناتها وعناصرها وكشف العلاقات التي تربط بين أجزائها. وقد وُظّف هذا المنهج في استعراض مفهوم الرسم على الزجاج وتقنياته وأساليبه، وفي تحليل أعمال فنية لمجموعة من الفنانين . كما أسهم في رصد التأثيرات المتبادلة بين الفن الجزائري ونظيراته العالمية، وفي تتبع المسار التاريخي لهذا الفن من نشأته إلى تجلياته المعاصرة.

ويُعدّ هذا المنهج الأنسب للجانب النظري لأنه يُتيح معالجة المصادر والمراجع المتاحة بطريقة منهجية تسمح باستخلاص نتائج موضوعية ومعمّقة.

2. **المنهج التطبيقي التجريبي:** الذي وظف في الجانب الميداني في الفصل الثاني، فقد اعتُمد هذا المنهج لمُلائمته لطبيعة الدراسات الميدانية في مجال الفنون التطبيقية، إذ يقوم على المشاركة الفعلية في تجربة إنتاج الأعمال الفنية وتوثيق مراحلها وتحليل نتائجها. وقد أتاح هذا المنهج تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة فعلية قابلة للتقييم والقياس، من خلال تجربة طلابية منظّمة تشمل جميع مراحل إنجاز العمل الفني على الزجاج.

ويُبرّر الجمع بين هذين المنهجين ضرورةُ تحقيق التوازن بين البعد النظري الذي يُؤطّر الظاهرة ويُفسّرها، والبعد الميداني الذي يُجسّدها ويُختبرها في الواقع المعاش.

الدراسات السابقة : تجدر الإشارة، بأمانة علمية، إلى أن الدراسات الأكاديمية المتخصصة في فن الرسم على الزجاج بوصفه موضوعاً مستقلاً في السياق الجزائري تبقى شحيحةً نسبياً. فبالرغم من الإشارات المتفرقة التي يتضمنها هذا البحث إلى تجارب بعض الحرفيين والفنانين الجزائريين كمحمد صالح الدين الحسيني ورفيق كوادي وعمار بن زين وأميرة كعوش، إلا أن هذه الإشارات لم ترِدْ في سياق دراسات أكاديمية مكتملة ومنشورة بالمعنى الدقيق للكلمة، بل جاءت في معظمها في شكل شهادات وتصريحات متناثرة أو ضمن مقالات صحفية وعروض ثقافية.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد، أن الأبحاث التي تناولت الفنون التطبيقية الجزائرية بصفة عامة أولت اهتماماً أكبر للخط العربي والفسيفساء والمنمنمات والزخرفة الإسلامية، في حين بقي الرسم على الزجاج في هامش الاهتمام الأكاديمي. ولعل هذا الغياب شبه التام للأبحاث المتخصصة يُكرّس في حد ذاته الحاجة الماسة إلى مزيد من الدراسات الموثقة في هذا الحقل، وعلى المستوى الدولي، تتوفر بعض الدراسات التي أرست قواعد الفهم الأكاديمي لهذا لفن،غير أن تطبيقها المباشر على السياق الجزائري يظل قاصراً.

صعوبات البحث: واجهت إنجاز هذه الدراسة جملة من الصعوبات يمكن استعراضها على النحو التالي:

1. شُح المراجع الأكاديمية المتخصصة: يُعدّ هذا التحدي من أبرز العقبات التي تصطدم بها الدراسات المتعلقة بالفنون التطبيقية التقليدية في الجزائر بصفة عامة. إذ يغلب على المصادر المتاحة طابعُها الإعلامي أو التعريفي العام، مما يُصعّب على الباحث بناء تأسيس نظري راسخ يستند إلى مراجع أكاديمية محكّمة ومتخصصة.

2. صعوبة الرصد الميداني والتوثيق: يتوزع الحرفيون المتخصصون في الرسم على الزجاج بالجزائر على مناطق جغرافية مختلفة، وكثير منهم يعملون في الخفاء بعيداً عن الأضواء

الإعلامية والأوساط الأكاديمية، مما يُصعّب الوصول إليهم وتوثيق تجاربهم بالشكل المطلوب.

3. التباين المصطلحي: تتداخل في هذا المجال مصطلحات تقنية متعددة بعضها عربي الأصل وبعضها مُعرَّب وبعضها الآخر أجنبي المصدر، وهو ما يُربك أحياناً إجراءات التصنيف والتوصيف ويستلزم يقظةً مصطلحيةً مستمرة.

4. غياب أرشيف فني منظّم: يُلاحَظ غياب أرشيف وطني شامل يجمع الأعمال الفنية الجزائرية المتعلقة بالرسم على الزجاج ويصنّفها ويوثّقها، مما يُضطر الباحث إلى التعويل على مصادر متفرقة وغير منهجية.

5. الحداثة النسبية للمصادر الرقمية: رغم أن الفضاء الرقمي أتاح معلومات وفيرة حول هذا الفن، إلا أن كثيراً منها يفتقر إلى الموثوقية العلمية ويستوجب التمحيص والتدقيق قبل الاعتماد عليه.

6. تحدي التوفيق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي: إن الجمع بين التأصيل النظري لمفاهيم فنية دقيقة وتوثيق تجربة تطبيقية ميدانية في آنٍ واحد يُمثّل تحدياً منهجياً حقيقياً، يستلزم إحكام التنسيق والانسجام بين مستويين مختلفين من الكتابة الأكاديمية.

هيكل البحث: تتضمن هذه الدراسة فصلين متكاملين؛ يُعنى الفصل الأول بالإطار المفاهيمي والتقني لفن الرسم على الزجاج، إذ يتناول مفهوم هذا الفن لغوياً واصطلاحياً وتاريخه وأهميته الفنية والثقافية والاقتصادية، ثم يستعرض أساليبه وتقنياته وأدواته المتنوعة، قبل أن ينتقل إلى رصد أبرز الاتجاهات الفنية المعاصرة على المستويين العالمي والمحلي، مُسلّطاً الضوء على واقع هذا الفن في الجزائر ومظاهر التقليد والتجديد التي يتجلى من خلالها. أما الفصل الثاني فيُقدّم دراسةً تطبيقيةً ميدانيةً تستعرض تجربةً فعليةً أُنجزت في إطار ورشة تكوينية مخصصة في فن الرسم على الزجاج، موضّحاً الأدوات والخامات المستعملة ودوافع اختيار التصاميم ومراحل إنجاز الأعمال الفنية خطوةً خطوةً.

الفصل الأول : الإطار ألمفاهيمي والتقني لفن الرسم على الزجاج

المبحث الأول: ماهية الرسم على الزجاج، أساليبه وتقنياته.

المبحث الثاني : فن الرسم على الزجاج في الجزائر.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتقني لفن الرسم على الزجاج

المبحث الأول : ماهية الرسم على الزجاج، أساليبه وتقنياته.

يعد الرسم على الزجاج من الفنون التطبيقية التي تقوم على تزيين الأسطح الزجاجية استعمال الألوان والزخارف والرسومات المختلفة، بهدف إنتاج أعمال فنية تجمع بين البعد الجمالي وخصائص الشفافية والضوء التي يتميز بها الزجاج [1]

كما يعتبر حرفة فنية تحتاج إلى مهارة ودقة وصبر، لكونها تعتمد على استخدام أدوات ومواد خاصة، مثل ألوان الزجاج والمحددات، وتظهر في أشكال متعددة كالرسم العكسي على الزجاج والزخرفة الزجاجية المستعملة في التزيين المنزلي .[2]

المطلب الأول : مفهوم الرسم على الزجاج لغويا واصطلاحيا وأهميته

1. المفهوم اللغوي :

كلمة "الرسم" تشير إلى التصوير والتشكيل وإبراز المعالم, في حين يدل "الزجاج" على المادة الشفافة القابلة للتلوين والتزيين، و بذلك يفهم مصطلح الرسم على الزجاج على انه عملية تشكيل صور وزخارف على سطح زجاجي بغرض الإظهار الجمالي والتزييني .[3]

2. المفهوم الإصطلاحي :

يعرف الرسم على الزجاج بأنه فن يعتمد على تنفيذ الرسومات والزخارف مباشرة على الزجاج أو المرايا أو الأواني الزجاجية باستعمال مواد وألوان مخصصة لهذا النوع من الأعمال الفنية. ويجمع هذا الفن بين الجانب التقني والحس الجمالي إذ يتطلب دقة في التعامل مع سطح شفاف وحساس إضافة إلى مهارات فنية تساعد على إبراز الجمالية البصرية للعمل .

---

[1]– هاني عذاب، "الرسم على الزجاج وأهميته لطلبة التصميم ".جامعة المستقبل ,العراق، مقال منشور على موقع uomus.edu.iq بتاريخ 2026/01/10.

[2]– الفنانة أمل يحي, دورة تعليمية في في الرسم على الزجاج دروس وتطبيقات ",موقع عالم حواء,نشر منذ حوالي 19سنة , Hawaaworld .com

[3]– عبد الحفيظ فياض، موسوعة فن الرسم على الزجاج، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع , ط1، 2005, ص.321.

3. أهمية فن الرسم على الزجاج : يعد الرسم على الزجاج من الفنون التطبيقية المهمة التي تسهم في تنمية مهارات طلبة التصميم ; طلبة الفنون التطبيقية , لما يتطلبه هذا الفن من دقة عالية و تركيز في التعامل مع سطح شفاف وحساس كما يتيح للطلبة فرصة فهم العلاقة بين الضوء واللون والشكل،, الأمر الذي يعزز قدراتهم على التفكير البصري والتجريبي، ويسهم في تطوير الحس الجمالي والإبداعي لديهم، ويؤدي الرسم على الزجاج دورا مهما في إعداد الطلبة فنيا ومهنيا ومن خلال تدريبيهم على التعامل مع الخامات المختلفة وتوظيفها بأساليب معاصرة تتلاءم مع متطلبات التصميم الحديث كما يساعد على تنمية مهارات التخطيط والتنفيذ، ويعزز قيم الصبر والدقة في العمل الفني، فضلا على تشجيع الطلبة على البحث والتجريب مما ينعكس إيجابا على جودة الإنتاجيات التصميمية، ومن الجوانب المهمة المرتبطة بهذا الفن المساهمة في دعم أهداف التنمية المستدامة ولا سيما هدف الاستهلاك والإنتاج المؤولين وذلك من خلال إعادة استعمال الزجاج المعاد تدويره في الأعمال الفن, مما يسهم في التقليل من النفايات وتعزيز ثقافة التدوير والوعي البيئي لدى الطلبة .[1] كما انه يعتبر مشروعا اقتصاديا مربحا ويتيح فرصة للفنانين المحليين لإظهار مواهبهم، وبذلك يحول تلك المواهب إلى مصدر دخل من خلال بيع القطع الفنية [2].

كما يُعد هذا الفن من أعرق الفنون التقليدية التي تمتد جذورها إلى قرون ماضية , وقد احتل مكانة بارزة في حضارات المشرق , إذ لا يكاد يخلو قصر قديم من زخارفه وفنونه الزجاجية التطبيقية التي تجعل من هذه القصور مزارات للجمال والإبداع، وعلى الرغم من التطور الذي شهده هذا الفن إلا انه لا يزال محتفظا بجاذبيته ومكانته، فالرسم اليدوي يبقى الأعلى قيمة والأكثر تميزا بفضل لمساته الفنية الدقيقة .[3]

---

[1]–هاني عذاب، مرجع سابق.

[2] – ناصر المصعبي ,"دراسة جدوى مشروع محل الرسم على الزجاج " ، منشور على موقع bena2.com, بتاريخ 10ديسمبر 2024.

[3]–"اسرار الرسم على الزجاج "موقع كرافتي (crafty workshop).

المطلب الثاني : أدوات وأساليب وتقنيات الرسم على الزجاج .

الرسم على الزجاج فن واسع جدا، و يشمل أنواعا متعددة من الزجاج، و ألوانا وأدوات مختلفة ، وتقنيات يدوية و صناعية، يكون بتزيين السطح بالألوان أو الخطوط أو الطبقات الشفافة أو الزخارف، إما يدويا أو باستعمال قوالب أو بطباعة صناعية، و قد يكون الهدف فنيا أو زخرفيا أو تجاريا.

1.1. أدوات الرسم و التلوين : تتنوع الأدوات المستخدمة في هذا الفن , و تشمل :

أ. الزجاج : و يوجد الزجاج الشفاف، الزجاج الملون، الزجاج المعشق، الزجاج المعتم أو النصف الشفاف، الزجاج المسنفر/المثلج (ينقل الضوء لكن يمنع الرؤية المباشرة)، الزجاج العاكس، وكذلك الأسطح الزجاجية مثل الأواني والمرايا والنوافذ..[1]

ولأن الرسم على الزجاج يرتبط بمرور الضوء، فالزجاج الشفاف والشفاف الملون يعطيان نتائج بصرية أجمل في كثير من الأعمال .

أنواع الألوان: فالألوان تقسم لقسمين، ألوان تذوب في الماء وبعد الجفاف لا تتأثر بالماء، وألوان أساسها عضوي حيث تذوب في التنر، وتعطي عند التلوين بها مساحات شفافة من اللون.[2]، كما توجد ألوان متخصصة مشهورة عالميا [3]:

العلامة التجارية	**الأصل**	**الميزة**
Pebeo vitrail	**فرنسا**	**الأكثر شهرة, ألوان زاهية**
Marabu glas	**ألمانيا**	**جودة عالية، ثبات ممتاز**
vevicryl	**الهند**	**سعر مناسب,ألوان متنوعة**

[1]– "أنواع الزجاج المستخدم في الديكور "،موقع بيوت (bayut), تم التحديث بتاريخ 29 ديسمبر 2025, متاح على: https://www.bayut.com/mybayut/ar,انواع الزجاج .

[2]–أبو هاشم عبد الستار، فن الزجاج المعشق الإسلامي،القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، د.ت، ص.5.

[3] –إيناس آرت، "الألوان الأكثر شهرة للرسم على الزجاج وطرق التعامل معها، فيديو منشور على منصة يوتيوب (" glass painting lesson materials)

أما بالنسبة للأدوات الأخرى فتتنوع إلى فرش ناعمة بمختلف الأشكال والأحجام حسب تفاصيل التصميم، أنبوب تحديد أو ريليف، أقلام خاصة تحتوي على ألوان قابلة للتجفيف بسرعة، أداة التنقيط، لوح ألوان أو طبق للتجهيز، مناديل ورقية، شريط لاصق أو استنسل، بالإضافة إلى التصميم نفسه، وهناك الأجهزة الخاصة مثلا آلات الطباعة على الزجاج وأفران من أجل تثبيت الألوان عليه.

2.1. أساليب الرسم على الزجاج :

أ- **الرسم اليدوي الحر:** ويقوم هذا الأسلوب على استخدام الفرشاة والألوان المخصصة للزجاج، ويصنف ضمن أكثر الأساليب شيوعا في الممارسة الفنية، نظرا لما يمنحه للفنان من حرية إبداعية كاملة في التعبير، فضلا عن إمكانية تعديل التصميم أثناء تنفيذه . [1]

ب- **الرسم باستخدام القوالب:** ويعتمد هذا الأسلوب على تصميم قوالب جاهزة تستخدم بوصفها أساسا للرسم، وقد وجد تطبيقا واسعا في قطاع الإنتاج التجاري، لما يوفره من دقة وسهولة في تكرار التصميمات .

ت- التلوين بالحرارة : يتضمن هذا الأسلوب تطبيق الألوان على سطح الزجاج، ثم تعريضه للحرارة داخل أفران متخصصة، مما يعزز تفاعل الأصباغ مع الزجاج ويرسخها عليه، ويجعلها أشد مقاومة للخدش والبهتان .

ث- الرسم بالألوان الشفافة : يوظف هذا الأسلوب في إنتاج قطع زجاجية تسمح بنفاذ الضوء عبرها، مما يفضي إلى تأثيرات بصرية بالغة الجمال، ويجعله خيارا مثاليا للنوافذ الملونة وعناصر الديكور الداخلي . [2]

3.1. التقنيات المستخدمة في الرسم على الزجاج :

أ- **تقنية الأقلام الخاصة :** توظف أقلام مخصصة للرسم على الزجاج، و تتوافر بألوان

---

[1]- ماهي أشكال و أنواع الرسم على الزجاج ؟", tarekssn نوفمبر 2024 ,متاح على : موقع GS Oman , تاريخ الاطلاع : مارس 2026.

[2] - المرجع نفسه.

متنوعة تتيح تحقيق تفاصل دقيقة مع سهولة في الاستخدام و التحكم .

ب- تقنية الغمس : تقوم على غمس قطعة الزجاج كليا في حوض يحتوي على ألوان سائلة بهدف تغطية سطحها بالكامل، وهي مناسبة للأعمال ذات الأبعاد الكبيرة وإنشاء تأثيرات بصرية خاصة .

ت- تقنية الطباعة الآلية : تعتمد على آلات متخصصة تطبع التصاميم مباشرة على سطح الزجاج، مما يسرع من وتيرة الإنتاج ويرفع مستوى الدقة، و يجعلها الخيار الأنسب للإنتاج التجاري بكميات كبيرة .[1]

ث- تقنية الرسم بالريليف (relief) للتحديد: استخدام قلم ريليف لوضع خطوط بارزة لتحديد ملامح الرسم الخارجية ثم يترك ليجف تماما قبل البدء بالتلوين لضمان عدم تداخل الألوان .

ج- تقنية الإستنسل (stencil): بحيث يقوم على الطباعة أو التلوين باستخدام قالب مفرغ يسمح بانتقال اللون إلى السطح المراد زخرفته وفق شكل محدد مسبقا.

ح- تقنية التثبيت بالفرن: وضع الزجاج في فرن بدرجة حرارة 150°م لمدة 30 دقيقة لتثبيت الألوان فبعض هذه الأخيرة يحتاج إلى تثبيت حراري لتصبح دائمة ومقاومة للغسيل .[2]

المطلب الثالث: الإتجاهات الفنية المعاصرة في الرسم على الزجاج.

1- الأساليب الحديثة في التشكيل الزجاجي :

أ. الزجاج المنفوخ – تقنية الزجاج الساخن :

يُصنَّف نفخ الزجاج ضمن" الزجاج الساخن "إذ تتجاوز درجات الحرارة 1000 درجة فهرنهايت,اكتشف هذا الأسلوب في منتصف القرن الأول قبل الميلاد حين لاحظ صانعوا الزجاج ما يلي :

---

[1]- مرجع سابق.

[2]"- كيفية الرسم على الزجاج "فريق عمل ويكي هاو , موقع ويكي هاو العربية ,متاح على : https://ar.wikihow.com, الرسم على الزجاج.

•النفخ الحر :(Free–Blowing) الأسلوب الأصيل، يعتمد على نفخ الهواء في الكتلة المنصهرة مع التحكم بالحرارة والدوران.

•النفخ بالقالب :(Mold-Blowing) يُنفَخ الزجاج داخل قالب يحدد الشكل والنسيج[1].

أعمال الزجاج المنفوخ لـ Danielle Blade وStephen Gartner

المصدر: Paradise City Arts Festivals – "It's a Glass : Act", Claire Larrabee

ب. **الزجاج الملون – تقنية الزجاج البارد :**

يُصنَّف الزجاج الملون ضمن التقنيات" الباردة"، يمتد تاريخه لأكثر من ألف عام . يعتمد على زجاج مُلوَّن بأملاح معدنية، تُحاط حواف كل قطعة بالرصاص أو النحاس ثم تُلحم.القطع بعضها ببعض.[2]

تقنية تيفاني :(Tiffany Technique) تغليف الحواف بورق النحاس ثم اللحام، وهي الأكثر شيوعاً اليوم[3].

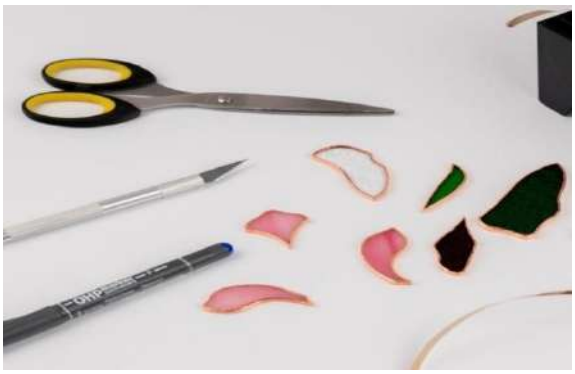

لوحة زجاجية :مشهد ساحلي **أدوات صنع الزجاج الملون**

المصدر: Glass Art Stories – "Top 10 Stained Glass Trends of 2025", October 2025.

[1] Larrabee, Claire – "It's a Glass Act", Paradise City Arts Festivals

[2]-Wikipedia-«glass casting ».en.wikipedia.org-.(بتصرف)

[3]- Paradise city arts festivals.Op.cit.

بورتريه زجاجي لحصان

المصدر: Glass Art Stories – "Top 10 Stained Glass Trends of 2025", October 2025 .

ت. الزجاج المُشكَّل بالكيلن – تقنية الزجاج الدافئ :

تعتمد على الكيلن لتسخين الزجاج وتشكيله و تشمل ثلاثة أساليب:

•الانصهار :(Fusing) دمج قطع الزجاج بالتسخين من التلاصق الجزئي إلى الانصهار الكامل[1].

•التشكيل بالانحناء :(Slumping) تشكيل ثلاثي الأبعاد بفعل الجاذبية والحرارة[2].

•الصب :(Kiln Casting) تسخين الزجاج حتى يتدفق ليملأ القالب، من 1500 درجة فهرنهايت[3].

أعمال الزجاج المصبوب للفنانة karen gola

المصدر: Paradise City Arts Festivals – "It's a Glass : Act", Claire Larrabee

[1] - Glass Art Houston – "What's the difference? Kiln-forming Techniques". Traduction du chercheur.
[2]- Glass art houston **; Ibid.**
[3]- Glass art houston **; Ibid,**

2- توظيف التقنيات المعاصرة :

أ. **المنحوتات الزجاجية الغامرة:** من أبرز التجارب قبة (2025) "Super/Natural" للفنانة **Judith Schaechter**، قبة زجاجية بارتفاع 8 أقدام تُشكّل" معبداً علمانياً "بأنماط متعددة الألوان. تحتفي بجمال الطبيعة وقسوتها، عُرضت في متحف الحرف والتصميم بسان فرانسيسكو حتى فبراير 2026[1].

قبة Super/Natural للفنانة: Judith Schaechter المصدر:

المصدر: Dalbow, Tara Anne – "Meet the Contemporary Artists Reinventing Stained Glass for the 21st Century", Artsy, November 2025

ب. **الزجاج والمواد المُعاد توظيفها :** يوظّف الفنان Timo Fahler مواد مُستعادة كأسلاك النوافذ والشبك المعدني مع الزجاج الملون و يستخدم أسلوب تيفاني ويجمع رموزاً أمريكية مع صور مايا[2].

الفنان David Apakidze من تبليسي يستخدم أبواب السيارات ولوحات الشوارع دعامةً لأعماله الزجاجية[3].

[1]- Dalbow, Tara Anne – "Meet the Contemporary Artists Reinventing Stained Glass for the 21st Century", Artsy, November 2025.(traduir par l'étudiante)
[2] -Dalbaw,Tara Anne، Ibid.
[3] -Dalbaw,Tara Anne **, Ibid.**

باب سيارة وردي بنافذة زجاجية ملونة للفنانTimo Fahler

المصدر: Dalbow, Tara Anne – "Meet the Contemporary Artists Reinventing Stained Glass for the 21st Century", Artsy, November 2025.

ت. **تقنية Acetate بديلاً عن الزجاج التقليدي:** يستخدم الفنان Raúl de Nieves الأستيت والشريط اللاصق بدلاً من الزجاج والرصاص، يقول: " الخطوات هي ذاتها الرسم، والقطع، وإعادة التركيب ."معرضه "In Light of Innocence" يضم 50 لوحة بألوان فوشيا وكوبالت وكارمين[1].

لوحة Raúl de Nieves بتقنيةAcetate

المصدر Dalbow, Tara Anne – "Meet the Contemporary Artists Reinventing Stained Glass for the 21st Century", Artsy, November 2025

[1]- Dalbaw,Tara Anne, Op.cit.

ث. **الطباعة الرقمية والزجاج الذكي:** تتيح الطباعة الرقمية على الزجاج تخصيص التصاميم وإضافة تفاصيل دقيقة في الواجهات المعمارية، والزجاج الذكي (Smart Glass) يوفر تقليل الوهج وتوفير الطاقة حتى 20% مع حماية من الأشعة فوق البنفسجية[1].

ج. **الصب الزجاجي:** وهو تقنية من تقنيات التشكيل الحراري للزجاج تتم بتسخين الزجاج داخل أو فوق قالب حتى ينساب و يملأ الفراغات و تبدأ عملية الصب تقريبا عند درجة 1500°F(816°c)[2].

أنواع القوالب :

•الرمل(Sand Casting) : صب الزجاج المنصهر في قالب رملي[3].

•المعدن والجرافيت : دقة عالية في التفاصيل[4].

•الشمع الضائع:(Lost Wax) يُصنع القالب من الشمع ثم يُزال ليحل الزجاج محله، يُتيح أشكالاً ثلاثية الأبعاد دقيق.

3- التجديد في الألوان والخامات والتصميم :

أ. **الاتجاهات اللونية:** أبرز الألوان السائدة في الزجاج المعاصر:

الفوشيا (Fuchsia) هو لون وردي داكن، حيوية وجريئة، أزرق الكوبالت (Cobalt Blue)عمق وغموض، الأحمر الكارمين (Carmine Red) دراما وقوة، الوردي الباهت (Pale Pink)والزمرد (Emerald) رقة في الأعمال التجريدية ،[5] الأمبر (Umber) وهي صبغة بنية داكنة، تميل إلى الاحمرار أو الدفء العميق وتضفي ثقلاً بصرياً أنيقاً.

الخامات المختلطة(Mixed Media) : المعادن(شبك النوافذ، سلاسل حديدية، نوابض

---

[1] حماد، أحمد محمد عبدالنبي؛ السنديوني، خالد فاروق" – الاستفادة من التقنيات الحديثة في تصميم الزجاج للواجهات المعمارية"، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، جامعة دمياط، مج1، ع2، أكتوبر 2014 ، ص.28-1 .

[2] - Glass Art Houston – "What's the difference? Kiln-forming Techniques".. ترجمة الباحثة

[3] -*Wikipedia – "Glass Casting" ترجمة الباحثة*

[4] - Ibid.

[5] Dalbow, Tara Anne, Op.cit.

أسرة)،الخشب: (يُعطي القطع دفئاً وطابعاً عضوياً)، مواد صناعية (أبواب السيارات، لوحات الشوارع)، الأستيت والشريط اللاصق (بديل تجريبي عن الزجاج والرصاص)[1].

ب. اتجاهات التصميم المعاصر :

ت.1. من البساطة إلى التعقيد : الألواح ذات الخطوط النظيفة (Minimalist) تناسب التصميم الداخلي الحديث .الجداريات الضخمة (Maximalist) تهيمن على الفضاءات التجارية والمنزلية الكبيرة[2].

ت.2. السرد الشخصي والهوية الثقافية : البورتريهات من الصور الفوتوغرافية، وصور الحيوانات الأليفة، والرموز الثقافية من الميثولوجيا المايا والفولكلور المكسيكي والتراث الأمازيغي

ت.3. الزجاج خارج النوافذ: توسّع توظيف الزجاج الملون ليشمل :شاشات المواقد، مصابيح الطاولة، فواصل الغرف، الواجهات المعمارية للشركات[3].

ت. المنحوتات التجريدية: نرى ذلك في أعمال الفنانة kristi cavataro ، إذ تمثل اتجاها معاصرا في الزجاج المعشق يعتمد على التجريد، حيث تستبدل الأشكال التصويرية التقليدية بمنحوتات أنبوبية كبيرة الحجم ذات تكوينات عضوية وهندسية، تشكل يدويا وتجمع بواسطة معادن مختلفة، مما يوسع إمكانات الزجاج المعشق ليصبح وسيطا نحتيا معاصرا .[4]

ث. الواجهات المعمارية: تتناول الدراسات العربية توظيف الزجاج في الواجهات المعمارية حيث يتم الاستفادة من التراث الإسلامي، والخطوط العربية في العمارة الداخلية، والتشكيل الحر في النحت الزجاجي[5].

---

[1]- Dalbow, Tara Anne. Op.cit.

[2]-Glass Art Stories, Op.cit,

[3]-Glass Art Stories, Ibid.

[4]-Dalbow, Tara Anne, Ibid.

[5] – محمد، سحر شمس الدين" – الاستفادة من التراث الإسلامي لابتكار تصاميم حديثة لفتحات معمارية من الزجاج تجمع بين الأصالة والمعاصرة"،.2012 بحوث المؤتمرات، وجدة، مج 2، 2012، ص ص-1260-1282.

المبحث الثاني : فن الرسم على الزجاج في الجزائر

المطلب الاول : الرسم على الزجاج في الفن الشعبي الجزائري .

1. دوره في البيوت التقليدية :

شكل الرسم على الزجاج عنصرا لافتا من عناصر الديكور في البيوت التقليدية الجزائرية، إذ كانت اللوحات الزجاجية تعلق على جدران المنازل والحوانيت والمكتبات بوصفها جزءا أصيلا من هيئة المكان وترتيبه الجمالي. وقد امتدت استعمالاته لتشمل النوافذ الزجاجية والفوانيس والمصابيح وأدوات الضيافة كأكواب الشاي والقوارير، فضلا عن قطع الزينة المنزلية المتنوعة[1].

كما ارتبط هذا الفن بوظائف دينية و شعبية ,حيث جسدت اللوحات موضوعات مقدسة و شخصيات بطولية من السير الشعبية ,مما جعلها وسيلة للحفاظ على الذاكرة الجماعية و القيم الثقافية داخل المنزل .و كانت هذه الاعمال تعلق على الجدران أو توضع في أماكن بارزة من البيت , فتسهم في إثراء المشهد البصري و تعكس الذوق الشعبي السائد.[2]

2. ارتباطه بالعادات و التقاليد :

يرى الحرفيون المتخصصون في الرسم على الزجاج ,أن هذا الفن يحمل رسالة ثقافية توثيقية في جوهره .فقد صرح الحرفي محمد صلاح الدين الحسيني من ولاية الأغواط بأن هدفه الأسمي من لوحاته هو "التعريف بموروثاتنا الثقافية التي ورثناها أبا عن جد ",مشيرا إلى أن لوحاته تستلهم موضوعاتها من الواقع المعيشي .[3] كذلك يظهر الارتباط بين فن الرسم على الزجاج والعادات والتقاليد أيضا في طريقة انتقال هذه الحرفة وتشجيعها داخل

---

[1]–مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الجزائر، الصناعات التقليدية الجزائرية – أعمال الزجاج، موقع: alger.mta.gov.dz،[د.ت] متاح على:https.mta.gov. dz: alger //

[2]– بطرس المعري، «الرسم على الزجاج مسارات الحرفة»، موقع aajsa.com، 10 أبريل 2017، متاح على: https://www.aajsa.com/.

[3]– خليدة زغلامي، «الحرفي المختص في الرسم على الزجاج محمد صلاح الدين الحسيني»، جريدة السياحي، 15 ديسمبر 2023، متاح على: https://www.aajsa.com/.

المجتمع الجزائري. فقد ذكر الحسيني أن والد زوجته هو من دعمه ورأى فيه "ميوله و حبه للرسم والصناعة التقليدية "، وهو من "زرع فيه قيم الحرفي".[1] وفي هذه الإشارة دلالة عميقة على أن الحرفة التقليدية لا تنتقل فقط بالتعليم المؤسسي، بل تتوارث بالتشجيع الأسري والاعتزاز بالانتماء الثقافي .وهذا التوجه ذاته يتجلى لدى الحرفي رفيق كوادي ، الذي يؤكد أن العمل الإبداعي الذي ينتجه وإن اعتمد على تقنية أجنبية هي "الفيوزينغ" ، إلا انه "جزائري ومن وحي تراثنا "، مما يعني أن الزجاج لا يعدو كونه وعاء تقنيا تحمله العادات والتقاليد الجزائرية مضمونا وروحا [2].

3. استعمالاته الجمالية والدينية :

تكشف دراسة الفن الشعبي الجزائري عن أن الوظيفة الدينية و الوظيفة الجمالية لم تكونا يوما متعارضتين، بل كانتا متكاملتين ومتداخلتين في نسيج واحد. فحين يخطط الحرفي أية قرآنية على لوح زجاجي و يحسن رسمها وتلوينها، فهو في الوقت ذاته يؤدي واجبا دينيا ويقدم عملا جماليا يبهج البصر و يرفع من قيمة الفضاء المزين به، وهذا التكامل ذاته يتجلى في توجه الحرفيين الجزائريين المعاصرين ، الذين يسعون إلى تحقيق هدفين متلازمين، الأول إحياء الموروث الثقافي والتعريف بالعادات والتقاليد والثاني تقديم منتج جمالي راق يضفي على المنازل والفضاءات لمسة فنية أصيلة, فالحرفي رفيق كوادي يتطلع الى عرض أعمال فنية تعكس أصالة وعراقة التراث الجزائري "[3] وهو هدف يجمع بين الحفاظ على الهوية وتحقيق الجمال في آن واحد. كما تتجاوز الوظيفة الدينية لفن الرسم على الزجاج حدود الزخرفة المجردة لتمتد إلى ما هو أعمق وأكثر رمزية، وهو البعد الشفائي والطقوسي. فقد كان هذا الفن "فنا وظيفيا له غاية شفائية و دينية "، بمعنى أن اللوحة الزجاجية لم تعلق

---

[1]– خليدة زغلامي، المرجع السابق.

[2]– رشيدة بلال " رفيق كوادي حرفي في الرسم على الزجاج : أسعى لإحياء تراثنا البربري بتقنية الزجاج الذائب "، جريدة المساء تأسست 01 أكتوبر 1985، العدد الصادر بتاريخ31جانفي2015.

[3]– المرجع نفسه.

في البيت لغرض جمالي خاص فحسب، بل كان لها في الوعي الشعبي حضور روحي وقائي وشفائي[1]. وتنعكس هذه الخاصية بوضوح على مستوى الفن الشعبي الجزائري المعاصر، إذ يشير الحرفيون إلى أن هذا الفن يسهم في "تحسين المزاج والتخلص من الطاقة السلبية "، وهو توصيف يحمل في جوهره امتدادا للبعد الشفائي القديم الذي كان مصاحبا لهذا الفن منذ نشأته [2].

المطلب الثاني : مظاهر التقليد والتجديد في فن الرسم على الزجاج في الجزائر .

1. التقنية الأصلية للرسم على الزجاج وامتداداتها الجزائرية :

قبل الحديث عن مظاهر التقليد والتجديد، لا بد من استيعاب حقيقة جوهرية تتصل بأصل هذا الفن وانتشاره؛ إذ إن فن الرسم على الزجاج لم يكن في الأصل حرفةً جزائريةً خالصة، بل هو فن نشأ في القرن الرابع عشر الميلادي وتطور في مراكز صناعة الزجاج الكبرى كإيطاليا وبوهيميا وألمانيا، ثم انتشر في كامل حوض البحر الأبيض المتوسط وصولاً إلى بلاد الشرق عن طريق العثمانيين[3]. عليه فإن المحافظة على الأساليب التقليدية في السياق الجزائري لا تعني بالضرورة الحفاظ على التقنية الأصلية للرسم على الزجاج بوصفها تقنيةً جزائريةً موروثة، بل تتجلى أساساً في المحافظة على المحتوى والرموز والمواضيع التراثية، وهو ما يميز النموذج الجزائري عن غيره ويمنحه خصوصيته الثقافية.

2. **مظاهر التقليد ودور الحرفيين في حفظ التراث :** ويتجلى ذلك في :

توظيف الرموز الأمازيغية والزخارف التراثية **إذ** يُمثّل اللجوء إلى الرموز التقليدية الموروثة أبرز مظاهر التقليد في فن الرسم على الزجاج الجزائري .فالحرفي رفيق كوادي يُصرّح بأن

[1]– بطرس المعري، مرجع سابق .

[2] –رشيدة بلال، مرجع سابق.

[3]– بطرس المعري,المرجع نفسه.

غايته هي إحياء التراث البربري عبر تطبيق رسومات تحاكي الطابع البربري، مؤكداً أن الجزائر تمتلك تنوعاً ثقافياً استثنائياً يشمل الطابع الأمازيغي والطاسيلي والشاوي[1].

وعلى المنوال ذاته، يسير الفنان عمار بن زين الذي يُوظّف الألوان الزجاجية على السيراميك لرسم الزربية الجزائرية الأصيلة، ولا سيما زربية غرداية وزربية تيزي وزو، معتمداً على الرموز القبائلية الأمازيغية والزخارف المستوحاة من السجادة الجزائرية التقليدية[2].

ولا تقتصر مظاهر التقليد على الزخارف الهندسية وحدها، بل تمتد لتشمل المناظر والمواقع التاريخية ذات الحمولة الحضارية، فالحرفي محمد صلاح الدين الحسيني يُشير إلى أنه يرسم الواقع من خلال مناظر رآها من قبل كطاسيلي ناجر، وكذلك اللباس التقليدي الذي يعكس في صورته عادات الأجداد وموروثاتهم المتوارثة جيلاً بعد جيل[3].

وكما ذكرنا سابقا يتجلى التقليد أيضاً في الطريقة التي تنتقل بها القيم الحرفية داخل المجتمع الجزائري، فقد عبّر الحسيني عن ذلك بوضوح حين أشار إلى أن والد زوجته هو من زرع فيه قيمة الحرفي حين رأى ميوله وحبه للرسم والصناعة التقليدية[4]. وهذا ما يوضح دور الحرفيين التقليديين في حفظ التراث .

3.مظاهر التجديد (التقنيات الحديثة في خدمة المحتوى التراثي) :

أ. **تقنية الفيوزينغ :الزجاج الذائب في خدمة الهوية:**

يُمثّل اعتماد تقنية الفيوزينغ أو دمج الزجاج المنصهر Glass Fusing / أو الرسم على الزجاج الذائب أبرز تجليات التجديد في هذا الفن بالجزائر، وهي تقنية أوروبية المنشأ انتشرت في فرنسا، تقوم على رسم الموضوعات وتلوينها بألوان خاصة، ثم وضع قطعة

---

[1]–رشيدة بلال, مرجع سابق.

[2]– يونس بورنان،" الرسم بألوان الزجاج على السيراميك ..حرفة جديدة في الجزائر"، موقع العين الإخبارية، تاريخ النشر : 27أكتوبر .2018 متاح على : www.al-ain.com

[3]– خليدة زغلامي، مرجع سابق .

[4]– المرجع نفسه .

الزجاج على قالب وإدخالها الفرن لتنطبع عليها الرسومات وتلتصق ألوانها[1]. غير أن الجديد الذي أضافه رفيق كوادي هو توظيف هذه التقنية لخدمة مضمون تراثي جزائري صرف.

ب. الألوان الزجاجية على السيراميك :

ذهب الحرفي عمار بن زين أبعد من ذلك بابتكار حرفة جديدة كلياً في الجزائر، تعتمد على الرسم بالألوان الزجاجية على السيراميك كمادة أولية بديلة عن الزجاج التقليدي، مستخدماً الكريستالين مادةً أساسيةً في تقنيته[2]. ويُجسّد هذا النموذج ذروة التجديد التقني مع المحافظة التامة على المضمون التراثي.

ت. **التجديد في الأسلوب مع الحفاظ على الجوهر :**

يمتد التجديد كذلك إلى أسلوب الأداء التقني الفردي؛ فعمار بن زين يرفض تقليد الآخرين ويطور أسلوبه الخاص، معتمداً على قلم الرصاص الذي يصفه بأنه الأساس في عمله، دون الاستعانة بالورق الشفاف كما يفعل كثير من الفنانين، بل يعتمد على نموذج عفوي يقوم على الدقة والتجريب الحر [3].

إن الخلاصة التي يُمكن استخلاصها من دراسة نماذج الحرفيين الجزائريين هي أن الاتجاه الغالب في الجزائر يقوم على دمج التقنيات الحديثة مع المضمون التراثي التقليدي, فالتقنية الأصلية للرسم على الزجاج لم تكن أصلاً تقليداً جزائرياً خالصاً، وإنما وصلت من الخارج عبر مسارات تاريخية معقدة .ومن ثَمّ فإن الحرفي الجزائري لا يشعر بحرج في استبدالها أو تطويرها، طالما أنه يحافظ على الرموز والمواضيع والألوان التقليدية التي تنبع من صميم هويته الثقافية، وهكذا تتحقق المحافظة على الأساليب التقليدية عبر المحتوى والرموز أكثر من التقنيات نفسها، وهو ما يمنح الفن الشعبي الجزائري مرونةً تكيفيةً تجعله قادراً على الاستمرار والتجدد دون أن يفقد هويته أو ينقطع عن جذوره.

---

[1]– رشيدة بلال، مرجع السابق .

[2]– يونس بورنان، مرجع سابق.

[3] – المرجع نفسه.

المطلب الثالث : الاتجاهات الفنية الحديثة

1. التأثيرات المتبادلة بين الفن الجزائري والفنون العالمية :

يقوم فن الرسم على الزجاج في الجزائر على منظومة تفاعلية عميقة مع الحضارات المتعاقبة التي مرت بها المنطقة، إذ تأثر هذا الفن بإرث متراكم من الحضارات القديمة، شمل الموروث الفني البربري والبيزنطي والإغريقي والإسلامي، التي أسهمت جميعها في تشكيل الهوية البصرية الخاصة به، وقد جاء الاستعمار الفرنسي ليضاف إلى هذا المشهد بعدا آخر، إذ نشأت في ظلّه مدارس الفنون الجميلة بكل من الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة وسيدي بلعباس، فانكشف الفنانون الجزائريون على أساليب المستشرقين والمدارس الأوروبية، في مقدمتها المدرسة الرومانسية والانطباعية، دون أن يتخلوا عن أصالتهم[1]. وعلى صعيد التأثير الإسلامي تحديدا، أسهمت جماليات الخط العربي وأفانين الرسم على الزجاج في إحداث تحوّل ديناميّ في المنظومة الفنية الجزائرية، عبر جيل جديد من المبدعين الذين مزجوا بين الموروث الكلاسيكي والاشتغال على المسطحات الزجاجية .ويمثل الفنان محمود طالب نموذجا على هذا التوجه، إذ اتكأ على المنحوتات والأسلوب التجريدي لإضفاء رونق معاصر على الحرف العربي، واستحداث مساحات تعبيرية خارج الفضاءات الكلاسيكية، ومنها التجول بهذا الحرف على المسطحات الزجاجية[2]. **و** ويؤكد الباحثون أن الفنان الجزائري نجح في توظيف أنماط الفن الجزائري الجامعة بين العربي والأمازيغي والإسلامي في حوار مع الفن العالمي، مشكلا بذلك لغة تشكيلية خاصة تحمل القدرة على الإثارة الجمالية والتواصل الإنساني[3].

---

[1]– صايم عبد المليك، «أثر الفن التشكيلي في تطور الخزف الجزائري» ، جامعة مستغانم، 2025، https://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/30142.

[2]– كامل الشيرازي،«أناقة الحرف العربي في الرسم على الزجاج بالجزائر»، إيلاف، 7يناير 2012،متاح على الرابط https://elaph.com.

[3]– صايم عبد المليك, المرجع نفسه.

2. مكانة الفن الزجاجي الجزائري ضمن الفن المعاصر :

يتجلى حضور الفن الزجاجي الجزائري في الفضاء الثقافي المعاصر من خلال مجموعة من المتاحف والجمعيات الفنية الفاعلة، فالمتحف الوطني للزخرفة والمنمنمات وفن الخط قصر مصطفى باشا بالجزائر العاصمة يحتضن معارض دورية تجسد الروابط بين الحرف التقليدية والفن المعاصر، فيما تنشط جمعيات من قبيل جمعية الفنون الجميلة وجمعية بيدر بتلمسان في صون هذا الإرث وتجديده. ويمتد هذا الحضور ليشمل معارض جماعية وفردية داخل الوطن وخارجه، تعرض فيها أعمال تجمع بين الزجاج والخط والفسيفساء في تناسق بصري يعكس غنى الهوية الجمالية الجزائرية[1].

وعلى صعيد الخصائص المميزة للفن الزجاجي الجزائري في المشهد المعاصر، يبرز التزام الفنانين بما يمكن تسميته جزائرية «العمل الفني» ، وهو التزام حسّاس إزاء القضايا الراهنة يمنح العمل وجها أكثر حدة وللجمال مفهوما مختلفا، وقد رصد النقاد هذا التوجه لدى عدد من الفنانين الذين ينطلقون من موضوعات محلية لكنهم يصيغونها بلغة كونية الأثر.

ويتوقع المراقبون أن يتبوأ فن الخط العربي والرسم على الزجاج في الجزائر مركزا رياديا على المستوى الدولي في السنوات المقبلة، خاصة مع بروز فصيل جديد من الفنانين[2].

3. تطور الأساليب و التقنيات الحديثة :

أ. المسار التاريخي للتطور :

يمتد تاريخ فن الزجاج في الجزائر امتدادا عميقا عبر الحضارات المتعاقبة , فمن نقوش الطاسيلي وأحجار الهقار في عصور ما قبل التاريخ، مرورا بالإرث الروماني والبيزنطي والإغريقي، إلى فن المنمنمات والزخرفة الإسلامية والخط العربي الذي عرف ازدهارا في الحضارة الإسلامية، ثم وصولا إلى مرحلة ما بعد الاستقلال التي تنوعت فيها الاتجاهات

---

[1]– جريدة الجمهورية، « أميرة كعوش تعرض إبداعاتها التشكيلية في فن الفسيفساء بالجزائر العاصمة»، 13أغسطس 2023، https://www.elDjoumhouria.com.

[2]– كامل الشيرازي, مرجع سابق .

الفنية من الواقعية إلى الانطباعية والتكعيبية والتجريدية والسريالية، وصولا أخيرا إلى دمج التكنولوجيا الرقمية مع الحرف التقليدية في العصر الراهن[1]،وتجدر الإشارة إلى أن فن الزجاج الملون والمعشّق معروف منذ القرون الوسطى، حين كان يصنع باستخدام الرصاص وتميز في إنتاجه قلة من الحرفيين لصعوبته البالغة .غير أن الحديث الأحدث شهد إحياء لهذا الفن بأساليب أكثر يسرا في الأداء، تتلاءم مع العصر وتواكب متطلبات التطور والسرعة، فانتشر الزجاج الملون في الأماكن العامة والخاصة على حد سواء[2].

ب. التقنيات التقليدية وتجديدها :

ابتكر الفنان الجزائري عمار بن زين تقنية خاصة به تعتمد على الألوان الزجاجية الشفافة المرسومة على قطع السيراميك بمادة الكريستالين، مستلهما موضوعاته من الزربية الجزائرية الأصيلة والزخارف الأمازيغية، وتقوم طريقته على استخدام قلم الرصاص من نوع B6و B5 الحاوي على مادة شمعية لإنجاز المرحلة الأولى من التصميم، ثم اللون الأسود لإظهار الخطوط بشكل أوضح، وصولا إلى تطبيق الألوان الزجاجية في المرحلة الأخيرة . ويلاحظ أن الألوان الزجاجية الشفافة هي الأنسب للتعامل مع قواعد السيراميك البيضاء التي تضاعف لمعان النتائج وجمالها[3].

ت. دمج التكنولوجيا الرقمية مع الأساليب التقليدية :

يعد دمج التكنولوجيا الرقمية مع الأساليب التقليدية في الفنون التشكيلية تحولا جذريا في طبيعة الإنتاج الفني، إذ يمنح الفنان المعاصر أدوات جديدة للتعبير دون التخلي عن القيم الجمالية الكلاسيكية .وفي مجال رسم الزجاج تحديدا، تفتح هذه التقنية آفاقا غير مسبوقة في استكشاف الخامة وتطوير التأثيرات البصرية كالتوهج والشفافية والانعكاسات الضوئية، بيد أن استخدام التكنولوجيا في هذا المجال ما زال يعاني قصورا واضحا، خاصة على صعيد

---

[1]– صايم عبد المليك، مرجع سابق.

[2]– سوزي وكيم، «فن الرسم على الزجاج»، منتدى فانتازيا، 27يناير 2011، https://www.fantazia.com.

[3]– يونس بورنان، مرجع سابق.

الدمج الفعلي بين التقنيات التقليدية وأساليب التكنولوجيا الرقمية الحديثة، مما يجعل استكشاف هذا المجال أولوية بحثية راهنة[1].

وتبرز التجارب الفنية العالمية والمحلية ثلاثة محاور رئيسية لهذا الدمج :أولا، استخدام الرسم الرقمي عبر برامج مثل Photoshop و Procreate و Corel Painterلإنجاز تصاميم مسبقة أو معالجة رقمية لأعمال زجاجية تقليدية، وثانيا، الإسقاط الرقمي Projection) (Mappingالذي يحول الأسطح الثابتة إلى شاشات تفاعلية حية، فضلا عن تقنيات الواقع المعزز (AR)والواقع الافتراضي.(VR) وثالثاً، الدمج المادي بين المنحوتات الزجاجية الفعلية وتطبيقات التكنولوجيا الرقمية، كما يتجلى في مشروع الفنانة الأمريكية Ginny Ruffnerالموسوم «Reforestation of the Imagination»الذي جمع فيه منحوتات زجاجية مع تطبيقات الواقع المعزز لخلق تجربة فنية تفاعلية[2].

وعلى الصعيد المحلي، قدم الفنان المصري محمد زينهم نموذجا دمج فيه خلفيات سريالية ملونة منجزة ببرامج الجرافيك مع منحوتات زجاجية في تكامل بصري يظهر جماليات الزجاج ضمن سياق تصويري فريد .وفيما يخص الجانب التقني لتمثيل الزجاج في الفن الرقمي، فإنه يستلزم إدراكا دقيقا لخصائص الضوء والشفافية والانعكاسات والانكسار، وتوظيف أدوات محاكاة متخصصة من قبيل: طبقات opacity layer و blending modes لمحاكاة الشفافية، وتقنيات Ray Tracing لمحاكاة الضوء المنعكس والمنكسر، إضافة إلى تقنيات Bump Mapping و Normal Mapping لإضافة الملمس اللازم[3].

ث. **تجارب بارزة في التقاطع بين الفن التقليدي والتكنولوجيا الرقمية :**

تجسد تجربة الفنانة الجزائرية أميرة كعوش نموذجا للتوجه الحديث الذي يوظف

---

[1]– منار محمد السيد عبد الحافظ، «دمج التكنولوجيا الرقمية مع اللوحات التقليدية لتوسيع آفاق التعبير الفني في رسم الزجاج بالخامات المختلفة»، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد العاشر، عدد خاص (13)، أغسطس 2025، .DOI: 10.21608/mjaf.2025.382993.3684.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– المرجع نفسه .

الزجاج ضمن منظومة تشكيلية متكاملة، إذ تمزج في أعمالها بين تقنية الفسيفساء والفن التشكيلي، باستخدام مواد طبيعية متنوعة كالخشب والرخام والزجاج والغرانيت والرمل والأصداف البحرية. وقد وصف النقاد عملها بأنه استلهام من أبعاد التراث الثقافي الجزائري والإفريقي والمتوسطي، فضلا عن استيحاء روحه من عمق البحر وألوانه المتفاوتة[1].

وتكشف المقارنة التحليلية بين التقنيات التقليدية وتلك الحديثة عن تحولات جوهرية في طريقة التعامل مع الضوء والزجاج والتركيب والمعنى، فبينما كان الزجاج في الفن الكلاسيكي معتما نسبيا خافت اللمعان يستخدم رمزا للتواضع والسكينة، بات في الفن المعاصر شفافا بوضوح، غنيا بالانعكاسات والانكسارات، يُمثّل الحيوية البصرية ويفتح المجال لتعدد التأويلات.

ويمكن القول إن الفن الزجاجي الجزائري اليوم يعيش مرحلة تحوّل حضاري عميق، يجمع فيه بين العودة إلى الجذور والانفتاح على آفاق التعبير الرقمي المعاصر[2].

[1]– جريدة الجمهورية، مرجع سابق.

[2]– منار محمد السيد عبد الحافظ، مرجع سابق .

خلاصة الفصل:

يتضح مما سبق أن فن الرسم على الزجاج فن حي في تطور مستمر، إذ اثبت قدرته الفائقة على التكيف مع متطلبات كل عصر دون أن يفقد جوهره الجمالي وهويته الثقافية. وقد كشفت التجارب الجزائرية بوجه خاص أن الحرفي المبدع لا يقف عند حدود التقنيات الموروثة, بل يوظف كل ما يتاح له من أدوات حديثة كالفيوزينغ والطباعة الرقمية والواقع المعزز في خدمة مضمون تراثي أصيل. كما أن انفتاح هذا الفن على المواد الجديدة والخامات المعاد تدويرها يمنحه بعدا بيئيا وأخلاقيا يعزز مكانته في سياق التنمية المستدامة. ويبدو جليا أن مستقبل هذا الفن مرهون بعبقرية الفنان في الموازنة بين الأصالة والمعاصرة، وبمدى استثمار التطور التكنولوجي كأداة للتعبير لا غاية في حد ذاتها مما يجعل من الرسم على الزجاج فنا قادرا على حمل الهوية والتواصل مع العالمية في آن واحد .

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية و الميدانية

الإطار المنهجي والإجرائي للتجربة التطبيقية

تمهيد:

بعد أن استعرضنا في الفصل النظري الأسس المعرفية لفنّ الرسم على الزجاج، من حيث نشأته وتطوره التاريخي وتقنياته ومظاهر التقليد والتجديد فيه بالجزائر، آن الأوان للانتقال من مستوى المعرفة إلى مستوى الممارسة، ومن التأمل النظري إلى الاشتغال الفعلي. ذلك أن المعرفة في مجال الفنون التطبيقية لا تكتمل إلا حين تجد طريقها إلى اليد والمادة والفضاء الإبداعي. وعليه، يسعى هذا الفصل إلى اختبار ما تراكم من معطيات نظرية عبر تجربة ذاتية ميدانية تجمع بين المعرفة والممارسة في آن واحد، إذ أتاحت لنا العمل المباشر داخل ورشة متخصصة في الرسم على الزجاج والاحتكاك الحقيقي بمواد هذا الفن وأدواته وتقنياته. ويستعرض هذا الفصل مراحل التجربة التطبيقية كاملة، من اختيار الموضوع وإعداد الأدوات والمواد، مرورا بخطوات التنفيذ الفعلي على الزجاج، وصولا إلى قراءة نقدية للنتائج المتحصّل عليها في ضوء ما أرسته الدراسة النظرية.

1 – الإطار المنهجي والإجرائي للتجربة التطبيقية

1.1 . سياق التجربة التطبيقية .

1.1.1. الورشة التكوينية تحت إشراف الأستاذة قجال نادية :

أنجزت تجربتنا التطبيقية في إطار ورشة تكوينية متخصصة في فن الرسم على الزجاج، أشرفت عليها الأستاذة قجال نادية التي رافقت مسار العمل في جميع مراحله، من التخطيط الأولي إلى الإنجاز النهائي،وقد حرصت الأستاذة على توجيه الطلبة وتزويدهم بالنصائح والإرشادات الفنية اللازمة لضمان جودة الأعمال المنجزة، كما أسهمت بشكل مباشر في توفير مستلزمات الورشة من ألوان مخصصة للرسم على الزجاج وأدوات دقيقة تتناسب مع طبيعة هذا النوع من الفن.في المقابل، تكفّل الطلبة بإحضار مواد العمل الأساسية المتمثلة في مختلف أنواع الزجاج والأواني الزجاجية التي شكّلت الركيزة المادية للتجارب التطبيقية.وقد تجلّت كفاءة الأستاذة المشرفة في قدرتها على التوازن بين التوجيه الأكاديمي والمرونة الإبداعية، إذ أتاحت للطلبة هامشاً من الحرية في اختيار موضوعاتهم الزخرفية مع الحرص على ضمان الالتزام بالأسس الفنية السليمة لهذا الفن.

2.1.1. ظروف إنجاز التجربة:

اتسمت الظروف العامة التي أُنجزت فيها التجربة بالجدية والانتظام، حيث خُصِّص لها ما بين حصتين وثلاث حصص أسبوعية، تراوحت مدة كل منها بين ساعتين وثلاث ساعات، وقد أتاح هذا الجدول الزمني المنتظم للطلبة وقتاً كافياً للتعمق في تفاصيل كل عمل فني والارتقاء بمستوى الدقة والإتقان.

وقد سادت في فضاء الورشة أجواء تكوينية متميزة اتسمت بالتعاون والتشجيع المتبادل بين أفراد المجموعة، إذ كان الطلبة يتبادلون الأفكار والتجارب والملاحظات بصورة تلقائية، مما أسهم في تنمية مهاراتهم الفنية وتعزيز الروح الجماعية لديهم .وكانت الأستاذة المشرفة حاضرة باستمرار لمتابعة تقدم الأعمال وتقديم تغذية راجعة بنّاءة تدفع الطالب نحو مزيد من التطوير والتحسين.

فضلاً عن ذلك، حرص الجميع على إدراج فترات راحة قصيرة خلال جلسات العمل المطوّلة، مما ساهم في الحفاظ على التركيز والحيوية، وأضفى على الورشة طابعاً إنسانياً دافئاً جعل تجربة التعلم أكثر متعةً وفاعلية، وقد انعكست هذه الأجواء الإيجابية بشكل مباشر على جودة الأعمال الفنية المنجزة ومستوى الاستفادة التكوينية المحققة.

3.1.1. أهداف التجربة الفنية: استهدفت التجربة التطبيقية جملةً من الأهداف الفنية والتكوينية، يمكن إجمالها فيما يلي:

- **اكتساب مهارات الرسم على الزجاج:**

سعت التجربة إلى تدريب الطلبة على تقنيات الرسم على الأسطح الزجاجية بأنواعها المختلفة، بدءاً من الأدوات المستخدمة وصولاً إلى أساليب التلوين والتثبيت.

- **توظيف الموروث الزخرفي:**

تجلّى ذلك في استلهام العناصر الزخرفية من الفن الإسلامي والتراث البصري العربي، كالزخارف النباتية والورود والأشكال الهندسية، وإعادة صياغتها في سياق تشكيلي معاصر على الزجاج.

- **تنمية الحس الجمالي والإبداعي:**

أتاحت التجربة للطلبة فرصة التعبير الحر عن رؤاهم الجمالية من خلال تنويع الموضوعات، سواء أكانت زخارف نباتية أم تشخيصية كالفراشات، أم توظيفاً للخط العربي بوصفه عنصراً جمالياً وهواياتياً.

تطوير القدرة على العمل التفصيلي الدقيق:

أسهمت طبيعة المادة الزجاجية ودقة العمل عليها في تدريب الطلبة على التحكم في الأداة وضبط الحركة، وهي مهارات أساسية في مختلف مجالات الفنون التطبيقية.

- **تعزيز العمل الجماعي وتبادل الخبرات:**

شكّلت الورشة فضاءً حقيقياً للتعلم التشاركي، إذ استفاد كل طالب من تجارب زملائه وملاحظاتهم، مما أثرى مساره التكويني الفردي في إطار جماعي منسجم.

2.1.- الأدوات والخامات المستعملة ودوافع اختيار التصاميم.

1.2.1. أنواع الزجاج المستعمل :

اعتمدت التجربة التطبيقية على مجموعة من الأواني الزجاجية الجاهزة للاستعمال، تمثلت أساساً في كؤوس القهوة وكؤوس الشاي والأطباق الزجاجية. وقد تم اختيار هذه الأنواع نظراً لانتشارها في الاستعمال اليومي وسهولة توظيفها في الأعمال التزيينية، إضافة إلى ما توفره من مساحات مناسبة للرسم وإبراز العناصر الزخرفية المختلفة. كما يساهم السطح الزجاجي الشفاف في إظهار جمال الألوان وتأثيراتها البصرية، مما يمنح العمل الفني قيمة جمالية أكبر.

2.2.1. الألوان والخامات المعتمدة:

اعتمدت التجربة على ألوان الزجاج من نوع Pebeo، وهي ألوان مخصصة للرسم على الأسطح الزجاجية، تتميز بدرجة عالية من الشفافية واللمعان، فضلاً عن تنوعها اللوني وسهولة تطبيقها على الزجاج. وقد ساهمت هذه الألوان في منح الأعمال المنجزة مظهراً جمالياً متناسقاً وإبراز خصائص الزجاج الفنية.

كما تم استعمال محدد الخطوط (Cerne Relief)، وهو من الخامات الأساسية في تقنية الرسم على الزجاج، حيث استُخدم لرسم الحدود الخارجية للزخارف والعناصر التشكيلية قبل عملية التلوين. وقد ساعد على تحديد الأشكال بدقة ومنع اختلاط الألوان، مما أضفى على الأعمال مزيداً من الوضوح والتنظيم.

إضافة إلى ذلك، استُعملت بعض المواد المساعدة مثل المنظفات الخاصة بالزجاج وقطع القماش القطنية، بهدف تنظيف السطح الزجاجي وإزالة الأتربة والدهون التي قد تؤثر في جودة التصاق الألوان وثباتها.

3.2.1. أدوات التنفيذ:

استُخدمت مجموعة من الأدوات الضرورية لإنجاز التجربة التطبيقية، من أهمها فرش الرسم بأحجام مختلفة لتناسب التفاصيل الدقيقة والمساحات الواسعة، ومحدد الخطوط الخاص بالزجاج، وأوعية صغيرة لتحضير الألوان وتنظيمها أثناء العمل. كما استُعملت أوراق لتخطيط بعض التصاميم قبل نقلها إلى السطح الزجاجي، إضافة إلى قطع القماش وأدوات التنظيف الخاصة بالزجاج.

وقد ساهمت هذه الأدوات في تسهيل مراحل الإنجاز وتحقيق درجة أكبر من الدقة والتحكم أثناء التنفيذ، مما انعكس إيجاباً على جودة الأعمال الفنية المنجزة.

4.2.1. دوافع اختيار التصاميم والزخارف:

جاء اختيار التصاميم والزخارف انطلاقاً من الرغبة في إبراز الإمكانات الجمالية لفن الرسم على الزجاج وإضفاء طابع فني مميز على الأواني المستعملة. وقد تنوعت الرسومات المنجزة بين الزخارف النباتية والورود والفراشات وبعض النماذج الخطية العربية، لما تتميز به هذه العناصر من جمال بصري وقدرتها على الانسجام مع طبيعة السطح الزجاجي.

كما استند اختيار هذه التصاميم إلى ما تحمله من قيم جمالية ورمزية، فضلاً عن سهولة تنفيذها وإمكانية توظيفها في مجال التزيين الفني. وقد أتاح هذا التنوع فرصة لإبراز الاختلاف في الرؤى الفنية بين الطلبة والتعبير عن الأذواق الشخصية، الأمر الذي أسهم في إثراء التجربة التطبيقية وإظهار تعدد الأساليب الممكنة في الرسم على الزجاج.

وتجدر الإشارة إلى أن اختيار الزخارف لم يكن عشوائياً، بل روعي فيه التوازن بين الجانب الجمالي والجانب الوظيفي، بما يضمن الحفاظ على الاستعمال العملي للأواني الزجاجية مع منحها قيمة فنية وزخرفية إضافية.

2- مراحل إنتاج العمل الفني

1.2. مرحلة التحضير والتنظيف :

تُشكّل مرحلة التحضير والتنظيف البنيةَ التحتية التي يرتكز عليها نجاح العمل الفني برمّته, إذ تقتضي في مستهلّها انتقاءَ السطح الزجاجي الأنسب للمشروع سواء أكان لوحًا مستطيلًا أم كوبًا أم مرآةً ثم الشروع في تنظيفه تنظيفًا معمّقًا بمادة الكحول الإيثيلي أو أحد المنظفات المتخصصة[1].بهدف إزالة أي بقايا دهنية أو جزيئات غبار من شأنها أن تُضعف التصاق الطلاء وتُسرّع تقشّره, ولا يُشرع في الخطوات اللاحقة قبل التأكد التام من جفاف السطح الزجاجي وخلوّه من كل أثر للرطوبة.

2.2. مرحلة اختيار التصميم ونقله :

في هذه المرحلة يعتمد الفنان إلى انتقاء التصميم المراد تنفيذه وضبطه وفق أبعاد السطح الزجاجي وشكله الهندسي، ذلك أن التناسب البصري بين التصميم والسطح يُعدّ شرطًا جوهريًا لتحقيق الانسجام الجمالي للقطعة النهائية، ويستلزم إعداد التصميم في الغالب طباعته أو رسمه على ورق، تمهيدًا لنقله إلى الزجاج في المرحلة التالية [2].

3.2. مرحلة التثبيت الأولي للتصميم على الزجاج :

تنهض هذه المرحلة على توظيف وسائط النقل المتاحة لتحويل التصميم الورقي إلى السطح الزجاجي بأقصى قدر من الدقة؛ وأبرز هذه الوسائط :ورق التتبع الذي يوضع خلف الزجاج الشفاف (التصميم المراد طباعته)[3]. كما يمكن استخدام ورق الكربون المُثبَّت بالشريط اللاصق الذي يحول دون انزياح النموذج أثناء العمل، وفي حال كان الفنان يتمتع

[1] -رند صالح, فن الرسم على الأكواب الزجاجية, موقع فنون ,15ماي2023, متاح على .fononn.com

[2]- المرجع نفسه.

[3] - المرجع نفسه.

بحرفية عالية، يجوز له الرسم مباشرةً على الزجاج دون الاستعانة بنموذج مرجعي، غير أن اللجوء إلى ورق التتبع يظل الخيار الأسلم لضمان الدقة في التفاصيل الدقيقة.

4.2. مرحلة التحديد والإطار الخطي: (Outlining) :

إذ يُستخدم فيها قلم التحديد المخصص للزجاج — المعروف بقلم الريليف (Relief Pen) —لرسم الخطوط المحددة للتصميم بأحبار لامعة أو معدنية أو سوداء[1]. و يستوجب انتظار الجفاف التام لهذه الخطوط قبل الانتقال إلى مرحلة التلوين.

-مرحلة وضع طبقة الأساس (اختيارية) :

حين تقتضي الرؤية الفنية للمشروع وجود خلفية ملونة أو سطح غير شفاف، يُلجأ إلى تطبيق طبقة أساس من الطلاء المناسب بفرشاة عريضة، مع الحرص على التوزيع المتجانس للون على كامل المساحة المستهدفة .[2]وقد تستلزم هذه الخطوة تكرار الطبقة أكثر من مرة حتى يُحقَّق الإخفاء التام، شريطة الانتظار الكافي بين طبقة وأخرى.

5.2. مرحلة التلوين التدريجي :

- حيث نبدأ بلون واحد لملء المساحات المخصصة، ثم ننتقل إلى اللون التالي بعد تحقق الجفاف الكامل للطبقة السابقة، تحاشيًا لأي اختلاط لوني قد يُفسد التصميم[3]. ويُفضَّل اعتماد الطبقات الخفيفة المتعددة على الطبقة الكثيفة الواحدة، نظرًا لما تُوفره الأولى من عمق بصري ونقاء لوني أفضل, وتُوظَّف الفرش الدقيقة في المناطق التفصيلية، فيما تُسند مهمة ملء المساحات الكبيرة إلى الفرش العريضة.

---

[1]– رند صالح,مرجع سابق .

[2]– إسراء محمد،" كيفية الرسم على الزجاج :"خطوات وأفضل الطرق للرسم الدائم والأدوات المستخدمة"،موقع البوابة، 10جوان2025,متاح على : albawaabh.com.

[3]– مرجع سابق.

صورة للألوان المستعملة في الورشة الفنية من نوع pebeo :

المصدر :تصوير الطالبة أثناء إنجاز أعمال الورشة.

6.2. مرحلة تصحيح الأخطاء :

تُتيح هذه المرحلة للفنان معالجة أي تجاوزات لونية أو انحرافات في التنفيذ قبل أن تستفحل وتُصبح يصعب تداركها, فإن وقع الخطأ في أثناء رطوبة اللون أمكن إزالته بمنديل ناعم أو ممحاة مناسبة .أما في حال اكتمال الجفاف، فيستلزم الأمر الاستعانة بمذيبات كيميائية خاصة تتوافق مع طبيعة الطلاء المستخدم، مع توخي الحذر التام لتفادي إلحاق الضرر بالأجزاء السليمة من التصميم.

7.2. مرحلة التجفيف والتثبيت النهائي :

تستوجب هذه المرحلة ترك القطعة الفنية في وضع أفقي مستوٍ، في مكان جيد التهوية وبعيد عن الرطوبة، لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، وكثيرًا ما تشترط بعض أنواع ألوان الزجاج لا سيما الألوان الحرارية إخضاعَ القطعة لعملية خبز في فرن منزلي ضمن درجات حرارة تتراوح بين 160 و 180درجة مئوية لمدة تقارب نصف ساعة، وذلك لضمان ثبات الألوان وصمودها أمام عوامل الغسيل والاحتكاك[1]. ويُوصي المختصون بمراجعة تعليمات الشركة المصنّعة لكل مادة ملونة على حدة قبل اتخاذ أي قرار بشأن آلية التثبيت.

8.2. مرحلة التشطيب والحماية :

تُختتم دورة إنجاز العمل الفني على الزجاج بتطبيق اللمسات التشطيبية النهائية، وفي مقدمتها طلاء القطعة بطبقة من الورنيش الشفاف أو البخاخ الواقي المتخصص، مما يمنحها

[1]– إسراء محمد، مرجع سابق.

مقاومةً فائقةً للرطوبة والخدوش والعوامل البيئية المختلفة، وفي حال إعداد القطعة للعرض، يُستحسن تثبيت حوافها أو إطارها بأدوات مناسبة، ثم تنظيف الوجه الخارجي للزجاج بلطف باستخدام قطعة قماش ناعمة، وذلك لتقديم العمل في أبهى حلّة وأرقى صورة[1]. مثلما توضحه صور الأعمال المنجزة في إطار التجربة التطبيقية:

أعمال شخصية منجزة في الورشة

[1]– المرجع نفسه.

خاتمة

خاتمة:

يُعدّ فنّ الرسم على الزجاج من أعرق الفنون التطبيقية التي جمعت بين الجمال البصري والوظيفة الزخرفية، إذ امتدّت جذوره عبر الحضارات المتعاقبة ليُرسّخ حضوره في الموروث الإنساني المشترك. وقد وجد هذا الفنّ في الجزائر تربةً خصبة أفرزت له خصوصية متميّزة، تشكّلت في ضوء تشابك التأثيرات الأمازيغية والإسلامية والأندلسية والمتوسطية، فأنتجت هويةً بصرية تعكس عمقًا تاريخيًّا وثقافيًّا راسخًا.

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل جوهري مفاده: كيف استطاع فن الرسم على الزجاج في الجزائر أن يحافظ على هويته التراثية ويجدد أساليبه في آنٍ واحد، وما طبيعة العلاقة الجدلية القائمة بين التقليد والتجديد في هذا الفن؟

وسعيًا للإجابة عن هذه الإشكالية، تناولت الدراسة في جانبها النظري مفهوم الرسم على الزجاج وتقنياته وتطوّره التاريخي ومظاهره في السياق الجزائري، ثم تُوِّجت بجانب تطبيقي ميداني تمثّل في تجربة شخصية داخل ورشة متخصصة، بغية اختبار مدى انسجام المعطيات النظرية مع الممارسة الفعلية.

نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

-**تجذّر الموروث التقليدي:** أثبتت الدراسة أن فنّ الرسم على الزجاج في الجزائر يحمل بصمات حضارية واضحة، تتجلّى في الأنماط الزخرفية الهندسية والنباتية المستمدّة من الفنّ الإسلامي، والرموز المحليّة الموروثة من الحضارة الأمازيغية، مما يجعل منه وثيقةً بصرية تُسجّل الهوية الثقافية الجزائرية.

-**حضور التجديد دون الانقطاع عن الأصل:** كشفت الدراسة أن الفنانين الجزائريين المعاصرين يُوظّفون تقنيات وأساليب حديثة —كاستخدام ألوان أكريليكية على الزجاج، وتطعيم الأعمال بعناصر تشكيلية معاصرة مع الحرص على إبقاء الروح التراثية حاضرةً في صميم العمل الفنّي.

-**التقنيات بين الاستمرار والتطوّر:** تبيّن أن بعض التقنيات التقليدية كالرسم العكسي على الزجاج لا تزال موظَّفة في ورشات الحرفيين، في حين تفتح مرحلة التجديد الباب أمام تقنيات مُحدَّثة تتيح إنتاج أعمال أكثر تعقيدًا وتنوّعًا.

-**ضعف التوثيق والمأسسة:** رصدت الدراسة غيابًا ملحوظًا في توثيق هذا الإرث الفنّي، وقلّة الاهتمام الأكاديمي والمؤسسي به، مما يُعرّضه لخطر الانحسار والاندثار في ظلّ تراجع نقل المعرفة بين الأجيال.

الجانب التطبيقي: أكّدت التجربة الميدانية داخل الورشة أن الممارسة الفعلية تُعمّق الفهم النظري وتُجسّده، وأن إتقان هذا الفنّ يستلزم قدرًا كبيرًا من الصبر والتدريب المنهجي، فضلًا عن الانتماء الوجداني للموروث الثقافي الذي يمنح العمل روحه وأصالته.

-**اختبار الفرضيات :**

1. يقوم فن الرسم على الزجاج في الجزائر على نموذج متكامل يجمع بين الأصالة والمعاصرة : أثبتت الدراسة نظريا أن التقنيات الحديثة لا تفضي إلى محو الموروث التقليدي , بل تعيد إنتاجه في أشكال معاصرة أكثر حيوية و تعبيرا .فالحرفيون الجزائريون يوظفون أدوات العصر خدمة للمضمون التراثي، مما يكرس نموذجا تكامليا لا تناقضيا بين الأصالة والمعاصرة .

2. يتجلى البعد التقليدي في فن الرسم على الزجاج الجزائري في الزخارف الأمازيغية والموتيفات الإسلامية والمشاهد التراثية، لا في التقنية ذاتها التي وُلدت أصلاً خارج الفضاء الثقافي الجزائري :

كشفت الدراسة أن الزخارف والموتيفات الإسلامية والمشاهد التراثية هي الحاملة الحقيقية للهوية الثقافية في هذا الفن، في حين التقنية ذاتها ولدت خارج الفضاء الثقافي ووفدت إليه عبر التبادل الحضاري

3. أسهمت التقنيات الحديثة كالفيوزينغ وتوظيف الألوان الزجاجية على السيراميك والطباعة الرقمية في توسيع الإمكانات التعبيرية لهذا الفن دون أن تُخلّ بوظيفته الهوياتية والثقافية :

أثبت الدراسة أن هذه التقنيات الحديثة قد فتحت آفاق تعبيرية جديدة و أتاحت للفنانين إمكانيات تشكيلية أرحب ,دون أن تخل بالوظيفة الهوياتية و الثقافية لهذا الفن .بل على العكس , وسعت قاعدة جمهوره و عززت حضوره في الفضاءات المعاصرة.و بهذا أكون قد تأكدت كليا بأن التقنية الحديثة خادمة للهوية لا ناقضة لها.

المقترحات العملية:

- إنشاء ورشات تكوينية دورية في مجال الرسم على الزجاج على مستوى دور الثقافة والمؤسسات التعليمية المتخصصة، بهدف نشر هذا الفنّ وتوسيع قاعدة الممارسين له.
- إدراج الرسم على الزجاج ضمن المناهج الرسمية لمعاهد الفنون الجميلة والتعليم التطبيقي كمادة مستقلة أو ضمن وحدات الحرف التقليدية.
- تشجيع إنشاء تعاونيات للحرفيين المتخصصين في هذا الفنّ، بما يكفل لهم استمرارية الإنتاج والتسويق وصون المعرفة التقنية.
- توظيف الرسم على الزجاج في المشاريع المعمارية المحلية —كالمساجد والمؤسسات الثقافية ومحطات النقل— بوصفه عنصرًا جماليًّا يُعبّر عن الهوية الوطنية.
- تنظيم معارض دورية مخصّصة لهذا الفنّ على المستوى الوطني والدولي، بما يُتيح الانفتاح والتبادل وتسليط الضوء على الإبداع الجزائري في هذا المجال.

التوصيات:

- **للباحثين والأكاديميين:** يُوصى بإيلاء فنّ الرسم على الزجاج الجزائري مزيدًا من الاهتمام البحثي، لا سيّما في شقّيه التاريخي والأنثروبولوجي، وتوثيق مدارسه ورموزه وحرفييه عبر دراسات ميدانية معمّقة تستند إلى مقاربات متعددة التخصصات.
- **للهيئات الثقافية ووزارة الثقافة:** يُوصى بإدراج هذا الفنّ ضمن قوائم التراث الثقافي غير المادي الجزائري، والعمل على تسجيله وتوثيقه لدى

المنظمات الدولية المعنية كاليونسكو، فضلًا عن دعم المبادرات الفردية والجماعية الرامية إلى إحيائه.

- **للمؤسسات التعليمية:** يُوصى بتطوير مناهج التعليم الفنّي لتشمل الفنون التطبيقية التراثية بصورة أشمل، وإتاحة الفرصة للطلبة لممارسة هذه الفنون من خلال شراكات مع الحرفيين والورشات المحلية.

آفاق البحث المستقبلي:

تفتح هذه الدراسة أمام الباحثين آفاقًا واسعة يمكن استثمارها في أعمال قادمة، أبرزها:

- دراسة مقارنة بين الرسم على الزجاج في الجزائر ونظيره في بلدان المغرب العربي والمشرق الإسلامي، للكشف عن أوجه التشابه والتمايز.
- توثيق أرشيفي ورقمي لأعمال الرسم على الزجاج في المجموعات الخاصة والمتاحف الجزائرية، وإعداد قواعد بيانات تحفظ هذا الإرث من الضياع.
- دراسة سوسيولوجية تتناول وضع الحرفيين والفنانين في هذا القطاع، وآليات التوارث الأُسري للمهنة، وتأثير السوق والعولمة على الاستمرارية.
- البحث في إمكانيات الدمج بين الرسم على الزجاج والفنون الرقمية، بما يُمثّل مسارًا جديدًا للتجديد المُتجذّر في الموروث.
- دراسة التقاطعات بين الرسم على الزجاج والفنون الأخرى كالفسيفساء والخزف والنسيج، ضمن رؤية شاملة للفنون التطبيقية الجزائرية.

الملاحق

نماذج من الأعمال المنجزة من طرف طالبات الفنون التطبيقية .

نماذج من الأعمال المنجزة من طرف طالبات الفنون التطبيقية .

المصدر: من إعداد وتصوير الباحثة .

صورة الفرش من المصدر pinterest:متاحة على. https://pin.it/1mblCXBli :

صورة الألوان من الماركة الألمانية marabu glas

المصدر pinterest:. متاح على الموقـــع :.https://pin.it/10dSFDYOh

صورة الألوان من الماركة الفرنسية المشهورة . pebeon

المصدر : موقع الموهوبون و الفنانون ."الرسم على الزجاج"متاح على الرابط :https://talendtedandartiststs.weebly.com

صورة الإستنسل من المصدر : Pinterest

متاح على :.https://pin.it/7gtbQzrl5

صورة الألوان من الماركة الهندية . fevicryl

المصدر .penterest:متاح على الموقع

: https://pin.it/GGiEg8eL1.

أدوات الرسم على الزجاج

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

الكتب العربية :

_ أبو هاشم عبد الستار، فن الزجاج المعشق الإسلامي، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، د.ت، ص.5.

البحوث و الدراسات الجامعية :

_صايم عبد المليك، » أثر الفن التشكيلي في تطور الخزف الجزائري «، جامعة مستغانم، 2025، https://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/30142.

_محمد، سحر شمس الدين – "الاستفادة من التراث الإسلامي لابتكار تصاميم حديثة لفتحات معمارية من الزجاج تجمع بين الأصالة والمعاصرة"، 2012. بحوث المؤتمرات، وجدة، مج 2، 2012، ص ص-1260-1282.

_مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الجزائر، الصناعات التقليدية الجزائرية – أعمال الزجاج، موقع: alger.mta.gov.dz،[د.ت] متاح على: https:// alger.mta.gov.dz

_ هاني عذاب، "الرسم على الزجاج وأهميته لطلبة التصميم ".جامعة المستقبل ,العراق، مقال منشور على موقع uomus.edu.iq بتاريخ 2026/01/10.

المجلات و الموسوعات :

_جريدة الجمهورية، " أميرة كعوش تعرض إبداعاتها التشكيلية في فن الفسيفساء بالجزائر العاصمة"، 13 أغسطس 2023،https://www.elDjoumhouria.com

– خليدة زغلامي، «الحرفي المختص في الرسم على الزجاج محمد صلاح الدين الحسيني»، جريدة السياحي، 15 ديسمبر 2023، متاح على: https://www.aajsa.com/.

_رشيدة بلال " رفيق كوادي حرفي في الرسم على الزجاج : أسعى لإحياء تراثنا البربري بتقنية الزجاج الذائب" ، جريدة المساء تأسست 01 أكتوبر 1985، العدد الصادر بتاريخ31جانفي2015

_عبد الحفيظ فياض، موسوعة فن الرسم على الزجاج، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع , ط1، ,2005 ص.321.

مقالات إلكترونية :

_اسرار الرسم على الزجاج" موقع كرافتيcrafty) workshop).

_إسراء محمد، "كيفية الرسم على الزجاج: "خطوات وأفضل الطرق للرسم الدائم والأدوات المستخدمة",موقع البوابة ,10جوان2025,متاح على : albawaabh.com.

_الفنانة أمل يحي, دورة تعليمية في في الرسم على الزجاج دروس وتطبيقات ",موقع عالم حواء، نشر منذ حوالي 19سنة ، com. Hawaaworld

_إيناس آرت، "الألوان الأكثر شهرة للرسم على الزجاج وطرق التعامل معها، فيديو منشور على منصة يوتيوب) " glass painting lesson) materials

_أنواع الزجاج المستخدم في الديكور ",موقع بيوت (bayut)، تم التحديث بتاريخ 29 ديسمبر 2025, متاح على: https://www.bayut.com/mybayut/ar,انواع الزجاج .

_بطرس المعري، «الرسم على الزجاج مسارات الحرفة»، موقع aajsa.com، 10 أبريل 2017، متاح على: https://www.aajsa.com

_رند صالح، فن الرسم على الأكواب الزجاجية ، موقع فنون ,15ماي2023, متاح على fononn.com.

_سوزي وكيم، "فن الرسم على الزجاج" ، منتدى فانتازيا، 27 يناير 2011، https://www.fantazia.com

_كامل الشيرازي، "أناقة الحرف العربي في الرسم على الزجاج بالجزائر"، إيلاف، 7يناير 2012، متاح على الرابط https://elaph.com.

_كيفية الرسم على الزجاج ",فريق عمل ويكي هاو , موقع ويكي هاو العربية، متاح على : https://ar.wikihow.com, الرسم على الزجاج.

_ماهي أشكال و أنواع الرسم على الزجاج ؟", tarekssn نوفمبر 2024، متاح على : موقع GS Oman .

_ناصر المصعبي ، "دراسة جدوى مشروع محل الرسم على الزجاج "، منشور على موقع bena2.com, بتاريخ 10ديسمبر 2024.

_يونس بورنان، "الرسم بألوان الزجاج على السيراميك.. حرفة جديدة في الجزائر"، موقع العين الإخبارية، تاريخ النشر: 27 أكتوبر 2018. متاح على: www.al-ain.com.

المراجع الأجنبية :

_Dalbow, Tara Anne – "Meet the Contemporary Artists Reinventing Stained Glass for the 21st Century", Artsy, November. 2025.

_Glass Art Houston – "What's the difference? Kiln-forming Techniques". Traduction du chercheur.

_Glass Art Houston – "What's the difference? Kiln-forming Techniques".

_Larrabee, Claire – "It's a Glass Act", Paradise City Arts Festivals

_Wikipedia-«glass casting ».en.wikipedia.org- Paradise city arts festivals.

_*Wikipedia – "Glass Casting"*

الفهرس

الفهرس

البسملة

شكر

إهداء

مقدمة.....أ/د

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والتقني لفن الرسم على الزجاج

.....23/1

المبحث الأول : ماهية الرسم على الزجاج أساليبه و تقنياته 12/2

المطلب الأول : مفهوم الرسم على الزجاج لغويا و اصطلاحيا وأهميته 3/2

المطلب الثاني : أدوات و أساليب و تقنيات الرسم على الزجاج.....6/4

المطلب **الثالث : الاتجاهات الفنية المعاصرة في الرسم على الزجاج** 12/6

المبحث الثاني : فن الرسم على الزجاج في الجزائر 23/13

المطلب الأول : الرسم على الزجاج في الفن الشعبي الجزائري 15/13

المطلب الثاني : مظاهر التقليد و التجديد في فن الرسم على الزجاج في الجزائر.....17/15

المطلب الثالث :الاتجاهات الفنية الحديثة 22/18

خلاصة الفصل.....23

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية و الميدانية 32/24

1.الإطار المنهجي و الإجرائي للتجربة التطبيقية 28/25

2.مراحل إنجاز العمل الفني 31/28

أعمال شخصية منجزة في الورشة 32

خاتمة 37/33

الملاحق.....40/38

قائمة المصادر و المراجع.....43/41

ملخص الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن حقل الفنون التطبيقية والتراث الثقافي، وتتناول فنّ الرسم على الزجاج في الجزائر من منظور يجمع بين الاستقراء التاريخي والتحليل الجمالي والممارسة الميدانية، وذلك تحت عنوان: "الرسم على الزجاج بين التقليد والتجديد في الجزائر".

تنطلق الدراسة من إشكالية محورية مفادها: كيف استطاع فن الرسم على الزجاج في الجزائر أن يحافظ على هويته التراثية ويجدد أساليبه في آنٍ واحد، وما طبيعة العلاقة الجدلية القائمة بين التقليد والتجديد في هذا الفن؟

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها: رصد الملامح التاريخية والجمالية لفنّ الرسم على الزجاج في السياق الجزائري، والتعرّف على تقنياته الأساسية وأساليبه التعبيرية، وتحليل مظاهر التقليد والتجديد في أعمال الفنانين الجزائريين، إضافةً إلى اختبار هذه المعطيات النظرية عبر تجربة تطبيقية فعلية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة الجانب النظري، فيما اتّكأت على المنهج التجريبي في الجانب التطبيقي الذي تجسّد في تجربة ميدانية داخل ورشة متخصصة للرسم على الزجاج، إذ أتاحت هذه التجربة إنجاز أعمال فنية تطبيقية والتحقّق الفعلي من مدى انسجام الإطار النظري مع الممارسة.

توصّلت الدراسة إلى أن فنّ الرسم على الزجاج في الجزائر يحتلّ موقعًا متميّزًا في منظومة الفنون التراثية، إذ يجمع بين أصالة الموروث الزخرفي الإسلامي والأمازيغي وانفتاح التجديد على الأساليب المعاصرة. كما كشفت الدراسة عن تفاوت واضح في درجة التجديد بين الفنانين، حيث يحرص بعضهم على صون الأصالة، فيما ينزع آخرون نحو التجريب والتحديث. وأكّدت التجربة التطبيقية أن الجمع بين التأصيل النظري والممارسة الميدانية يُمثّل السبيل الأجدى لفهم هذا الفنّ واستيعاب أبعاده الجمالية والتراثية. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تضافر الجهود المؤسسية والأكاديمية لتوثيق هذا الإرث الفنّي ودعم حامليه والارتقاء بمكانته في المشهد الثقافي الجزائري.

الكلمات المفتاحية : الرسم على الزجاج ، التراث الثقافي الجزائري، الفنون التطبيقية، التقليد والتجديد، الهوية البصرية.

Abstract:

This study falls within the field of applied arts and cultural heritage and addresses the art of glass painting in Algeria from a perspective that combines historical induction, aesthetic analysis, and field practice, under the title: "Glass Painting Between Tradition and Renewal in Algeria."

Central Problem Statement

How has the duality of tradition and renewal manifested in the art of glass painting in Algeria, and to what extent has this art succeeded in preserving its identity-specific characteristics in the face of contemporary cultural and aesthetic transformations?

Study Objectives

The study aims to achieve a set of objectives, the most prominent being: to identify the historical and aesthetic features of glass painting in the Algerian context; to learn its basic techniques and expressive styles; to analyze manifestations of tradition and renewal in the works of Algerian artists; and to test these theoretical findings through an actual applied experiment.

Methodology

The study relied on the descriptive-analytical method to treat the theoretical aspect, supported by the historical method to trace the development of this art, while it depended on the experimental method for the applied part, which took shape in a field experiment inside a specialized glass-painting workshop.

Conclusions and Recommendations

The study concluded that the art of glass painting in Algeria is based on an integrative model combining the authenticity of content with contemporary modes of execution; Amazigh motifs and Islamic heritage bear the Algerian cultural identity regardless of the technique used. The study also demonstrated that techniques such as fusing (fired glass), digital printing, and others have expanded the expressive possibilities of this art without undermining its identity and cultural function. It recommended coordinated institutional and academic efforts to document this heritage, support its practitioners, and elevate its status within the Algerian cultural scene.

Keywords: *glass painting, Algerian cultural heritage, applied arts, tradition and renewal, visual identity.*

استمارة إيداع مذكرة الماستر (قسم الفنون)

تخصص: الفنون التطبيقية.

السنة الجامعية 2025 ***2026

إطار خاص بالطالبة(ة)

الاسم: فاطمة الزهراء.
اللقب: كوردوري
تاريخ و مكان الميلاد: 12 جانفي 2004 بـ: مازونة.
رقم الهاتف: 0698898557.
البريد الإلكتروني: Kourdourlifatimazahra87@gmail.com

عنوان المذكرة: الرسم على الزجاج في الجزائر بين التقليد و التجديد

إطار خاص بالأستاذ(ة) المؤطر(ة) للمذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة) المؤطر(ة)	بن عدة حاج محمد
رتبة الأستاذ(ة) المؤطر(ة):	أستاذ محاضر أ
إمضاء الأستاذ(ة) المؤطر(ة)	

إمضاء رئيس قسم الفنون

د. بومسلوك رضيبة
رئيسة قسم الفنون
بالنيابة